

هل الشريعة الإسلامية يستحيل تطبيقها في الكويت؟!

شيخ الأزهر يقود التيارات المحافظة لمواجهة محاولات الاختراق الإيراني

العدد ٦٨١ الاثنين ٧ رجب ١٤٣٣هـ - الموافق ٢٨ /٥/٢٠١٢م

نتائج الانتخابات المصرية تضع مرشح الإخوان ومرشح «الفلول» على خط المواجهة

استفزازات الصهاينة في باحات المسجد الأقصى

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾





مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦٨١ - ٧ رجب ١٤٣٣هـ
الإثنين-٢٨/٥/٢٠١٢م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

تطبع في مطابع القبس

في هذا العدد







سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم







السلام عليكم

خرج علينا في الآونة الأخيرة بعض الدعاة إلى الله تعالى ممن لم يتفقهوا في دين الله تعالى الفقه الكامل، ولم يتعلموا كل ما يجب عليهم تعلمه قبل ولوج عالم الدعوة إلى الله، فكان أن تصدوا لأمور كثيرة بعلم قليل استقوه من خليط من الأفكار الغربية والفلسفات المنطقية وبعض العلم في الإسلام، فخرجوا على الناس بالأعاجيب، بل إنهم لم يكتفوا بما أثاروه من هرطقات وإنما آمنوا بقضايا مخالفة للمنهج الإسلامي السليم وتحدوا علماء المسلمين في أن يردوهم عن الإفتاء بها أو أن يثبتوا بطلانها.

ومن الأمور التي تكلم بها بعض الدعاة دون علم: قضية حرية الفكر في الإسلام وعدم وجوب إقامة الحد على المرتد، بحجة أن الأدلة على حد الردة قد جاءت في السنة على العموم والاحتمال ولم تذكر في القرآن، وأنها غير ثابتة أو قطعية الدلالة.

ولا شك أن الاحتجاج بعدم ورود أدلة على حد الردة في الإسلام؛ لأنه لم يذكر في القرآن، يفتح الباب على مصراعيه لرد كثير من أحكام الإسلام التي جاء بالأدلة الصحيحة في السنة وليست في القرآن، ومنها عقوبة الزاني المحصن وهيئة الصلاة ومقدار الزكاة وغيرها.

والله تعالى يقول: {وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا}، والرسول ﷺ يقول: «ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه، ألا يوشك رجل شبعان متكئ على أريكته أن يقول: عليكم بهذا القرآن؛ فما وجدتم حلالا فأحلوه، وما وجدتم حراما فحرموه».

وحد الردة عن الإسلام معروف في الإسلام، وقد أجمع عليه المسلمون طوال عصور التاريخ وإنما كان هناك خلاف في مقدار الحد نفسه، يقول الرسول ﷺ: «من بدل دينه فاقتلوه»، ويقول: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» متفق عليهما.وقد طبق الخلفاء الراشدون ومنهم عمر وعلي رضي الله عنهما حد الردة على المرتدين، كما طبقه الخلفاء في الدولة الأموية والدولة العباسية والدولة العثمانية.

ولو أردنا الخوض في بيان الحكمةمن وراء تطبيق حد الردة في الإسلام لألفنا فيه المجلدات، فالله تعالى يعطي العزة لدينه عن طريق تحصينه من اللعب الذي يمارسه المنافقون في الدخول فيه ثم الخروج منه؛ لكي يزعزعوا صفوف الأمة المسلمة ويشجعوا الناس على التمرد على الدين والتشكيك فيه.

كذلك فإن من يدخل الإسلام عن اقتناع لا يمكن أن يفكر في الخروج منه أو استبدال دين آخر به، وكذلك فإن إقامة الحد على المرتد تقفل أبواب الملحدين الذين يستغلون الحرية في الإسلام ليشككوا في هذا الدين ويهدموا أركانه من الداخل تحت مسمى حرية الرأي.

{يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون}.

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: المجموعة الإعلامية العالمية
هاتف: ٢٤٨٢٦٨٢٠/١/٢- فاكس: ٢٤٨٢٦٨٢٣

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية



تنويه:
تم نشر هذه الفتاوى في العدد السابق رقم ٦٨٠ باسم فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبدالله الخضير بطريق الخطأ ونعيد نشرها هذا العدد... لذا اقتضى التنويه

الحناء للرجال.. غير جائزة

■ **في كثير من البلدان الإسلامية ولاسيما شرق آسيا مثل باكستان وغيرها من الدول يقوم العريس بخضاب الرجل واليدين.. فما رأي الشرع في خضاب الرجل يديه ورجليه عند زواجه ولبس ما يُسمى الحرير على إحدى يديه؟**

● الحناء الغالب أن النساء يستعملنها للتجمّل، ولهذا هو من خصائص النساء، فهو غير لائق بالرجل، ولا يجوز له التشبه بالنساء فيما هو من خصائص زينتهن وتجمّلهن، فلا يجوز له وضع الحناء في يديه ورجليه لأجل الزينة؛ لأن هذا مما تختص به النساء وليس الرجل محتاجاً لذلك، فجماله أخلاقه، أعماله الطيِّبة، لكن إذا وضعه في يديه ورجليه بوصفه علاجاً أو مساعدة على الأعمال، فهذا من باب وضع الدواء فلا مانع منه، أما وضعه ليلة الزواج لأجل التجمّل فهذا مشابهة للنساء؛ وهو محرّم ومن كبائر الذنوب؛ لقوله ﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»، والرجال منهيون عن مشابهة النساء، ولبس الحرير لا يجوز؛ لأن الحرير محرّم على الرجال مباح للنساء، فإن النبي ﷺ أخذ حريراً فجعله في يمينه، وأخذ ذهباً فجعله في شماله ثم قال: «إن هذين حرام على ذكور أمتي»، وفي رواية بزيادة «حل لإناثهم».

 تصلي ولكنها لا تواظب على الحجاب

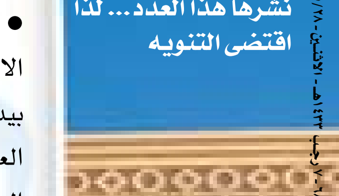
■ **ما حكم الشرع في المرأة التي لا ترتدي الخمار؟ وتصوم وتصلي وبناتها يرتدين الخمار؟ أفتونا جزاكم الله خيراً.**

● تلك المرأة المصلية الصائمة نسأل الله أن يكون صيامها وصلاتها سبباً لاستقامتها في كل أحوالها؛ فإن أداء الفرائض من الصلوات الخمس يدعو المسلم إلى فعل الواجبات وترك المحرّمات، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾ (العنكبوت:٤٥)، فأداؤها للصلاة مع صيامها لرمضان أعمال طيِّبة صالحة، لكن ينبغي لها أن تكمل هذا الفضل بالتزام واجبات الإسلام؛ إذ الحجاب للمرأة واجب ينبغي للمرأة أن تلتزم به اتباعاً لقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾ (الأحزاب:٥٩) وعلى بناتها مناصحتها وتوجيهها وحثّها على الخير، وأسأل الله للجميع الهداية والتوفيق.

 إفاضة الماء على الجسم ترفع الحدث الأكبر

■ **هل يجب الدلك للتطهر من الجنابة؟ أم يكفي صب الماء على الجسم لتحقيق الطهارة؟**

● إفاضة الماء على جسم مَن عليه جنابة كاف في الاغتسال منها إذا عمَّ الماء جسده كله، وإن لم يدلك بيديه جسده، وهذا هو قول جماعة الفقهاء وجمهور العلماء من السلف وغيرهم، نقل ذلك عنهم ابن عبد البر - رحمه الله- وذلك أن السنة وردت بإفاضة الماء ولم ترد بالدلك، فالاكتفاء بالإفاضة مع التعميم هو السنة وهو المجزئ؛ فعن عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه، ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة، ثم يدخل أصابعه في الماء فيخلل بها أصول شعره، ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه، ثم يفيض الماء على جسده كله. أخرجه الشيخان وغيرهما.





لا تشتري «الفيلا» من البنك حتى يملكها

■ ما حكم شراء السلعة (منزل مثلاً) عن طريق الشركات الاستثمارية (كالراجحي)؛ حيث إنني عندما أشاهد المنزل أخبر الشركة بذلك، فيشترونه نقداً ثم أشتريه منهم بالتقسيط، حيث أدفع لهم المبلغ شهرياً أو سنوياً، مع العلم بأنهم يأخذون نسبة على ذلك قد تصل إلى ١٠٪؟

● لا يحل شراء سلعة إلا من شخص يملكها ملكاً تاماً، فإذا ملك السلعة ملكاً تاماً ابتدئ بالتفاوض معه حول سعرها، أما الاتصال بهم والمفاوضة معهم قبل شراء السلعة وتعبئة استمارة وأخذ المقدّم والاتفاق على السعر المؤخّر قبل ملك السلعة فهذا اتفاق لاغ ولا يجوز، فلا تبدأ معهم اتفاقاً حتى يحوزوا السلعة ويملكوها؛ لحديث حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: الرجل يسألني من البيع ما ليس عندي، أبتاع له من السوق ثم أبيعه. قال: «لا تبع ما ليس عندك» رواه الترمذي بهذا اللفظ، وبنحوه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه في سننهم، وأيضاً الإمام أحمد في مسنده، وغيرهم رحمهم الله. والله أعلم وبالله التوفيق.



لا يجوز القصر إلا إذا غادرت عمران المدينة

■ عندما أتجه إلى الرياض بعد أذان المغرب هل أصلي العشاء مع المغرب ثم نسافر أم أؤجل العشاء إلى أن نصل للمكان الذي نريده؟ مع العلم بأننا نصل إلى الرياض قبل خروج وقت العشاء.

● إذا كان المسلم يريد السفر مسافة قصر وحضر وقت الصلاة، فإنه إن فارق عامر بلدته جاز له قصر الصلاة وجمعها، إن كانت مما يجمع إلى ما بعدها، أما إن لم يفارق عامر بلدته فإنه يجب عليه إتمام الصلاة الحاضرة وليس له جمعها إلى غيرها، فمثلاً ما ذكره السائل في سؤاله إن كان السائل لم يصل المغرب حتى غادر عامر بلدته فإنه يجوز له أن يجمع إليها العشاء جمع تقديم ويقصر صلاة العشاء، حتى وإن ظن أنه سيصل إلى بلد الإقامة قبل صلاة العشاء، أما إن لم يكن قد فارق عامر بلدته فإنه يصلي المغرب فيها ولا يجمع العشاء إليها. والله أعلم.

الدعاء في الصلاة

■ هل يجوز للمسلم أن يدعو بما ينفعه في دنياه، أم إن مثل هذا الدعاء لا يجوز في الصلاة؟

● يجوز للمسلم أن يدعو في الصلاة بما شاء من خيري الدنيا والآخرة ما لم يكن إثماً، ودليل ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ في آخر التشهد أنه قال: «ثم ليتخيّر من الدعاء أعجبه إليه فيدعو». فقوله: «أعجبه إليه» يشمل خيري الدنيا والآخرة، ومن المواضع التي يشرع فيها الدعاء: السجود، وبين السجدتين، وفي آخر الصلاة، بعد التشهد والصلاة على النبي ﷺ قبل السلام.

استماع القرآن فيه أجر عظيم.. ولكن قراءته أفضل

■ هل ينال المسلم أجر قراءة القرآن الكريم إذا اكتفى بالسماع؟

● لا شك أن الاستماع فيه خير، ولكن فضل القراءة أكثر، وقد ورد الفضل في القراءة؛ فقد صحَّ عنه ﷺ أنه قال: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب...» متفق عليه. ولهما أيضاً أن النبي ﷺ قال: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران». وروى الخمسة إلا النسائي قوله ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا؛ فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها». قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول: الم حرف، ولكن ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف» رواه الترمذي وغيره. أما الاستماع ففيه فضل، لكن القراءة أعظم فضلاً.

الصقر: نطالب وزيري الشؤون والصحة باستثناء جاسم

تعليقاً على قصة «ظلم جاسم» التي تناقلها ناشطون في شبكة التواصل الاجتماعي وغطتها وسائل إعلامية طالب د. يوسف الصقر رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان، وزير الشؤون الاجتماعية والعمل ووزير الصحة باستثناء جاسم الغزي الذي يسكن في عشة في سكراب أمغرة ويرقد بشكل مؤقت في الطب النفسي ليكون حالة خاصة تقوم قطاعات الشؤون بتقديم خدمات مادية ونوعية له، وتقوم وزارة الصحة بتقديم كافة الخدمات الصحية له، مؤكداً أنه من المعيب إنسانياً وشرعياً ووطنياً أن يعيش في كويت الخير معاق ذهنيا ناهز الأربعين بهذه الظروف المزرية.

وتابع الصقر: كما أناشد بيت الزكاة واللجان الخيرية والأمانة العامة للأوقاف المبادرة بتقديم كافة الخدمات لهذه الحالة الإنسانية فيما لو تأخرت الجهات الحكومية لأي سبب.

وتساءل الصقر: كم حالة كحالة جاسم الغزي من البدون وكم أسرة بدونية لديها معاقون ولا خدمات

ضبط شحنة أدوية وأغذية فاسدة في سفينة إيرانية بميناء الدوحة

أحبط رجال جمارك ميناء الدوحة محاولة إدخال أطنان من الأغذية الفاسدة ومواد طبية مضروبة للبلاد حيث تم ضبطها في سفينة قادمة من إيران.

وقال مصدر جمركي: إن رجال الجمارك بقيادة مساعد المراقب خالد الفيلكاوي ومسؤول «الـزام» محمد شبيب رصدوا السفينة الإيرانية القادمة إلى البلاد، بعد أن طلب قائدها تفريغ شحنة أغذية ومواد طبية في الميناء لتسليمها لإحدى الشركات وإدخالها البلاد، وكانت المفاجأة عند التدقيق عليها وفحصها أن المواد الغذائية فاسدة ومنتهية الصلاحية بالإضافة إلى أن المواد الطبية مضروبة وغير صالحة للاستخدام، فتم تحرير المواد وإبلاغ الجهات الأمنية المختصة التي شرعت في التحقيق مع قائد السفينة الذي أكد أن شخصاً إيرانياً طلب منه توصيل الحمولة إلى الكويت وتسليمها لأحد الأشخاص وفق أوراق الاستيراد التي يحملها باسم إحدى الشركات.

وقال المصدر: إن فحص المواد الغذائية القادمة من إيران أثبت أنها غير صالحة للاستهلاك الآدمي، مشيراً إلى أن القضية أحيلت إلى التحقيق لتحديد هوية الشخص المتورط في إدخالها للبلاد من داخل الكويت واستدعائه للتحقيق معه.

التحقيق في حفل مختلط بجامعة الخليج

وجه النائب محمد هايف رسالة واضحة إلى وزير التربية ووزير التعليم العالي بأن يوجه خطابا عاما لجميع الجامعات الخاصة بأن تتوقف عن إقامة الحفلات المختلطة التي تخالف القوانين والشريعة في آن واحد، وقال هايف في تصريح صحافي: إن موضوع الحفل المختلط في جامعة الخليج هو سلسلة من الاحتفالات التي تحاول بعض الجامعات أن تفرضها على المجتمع المحافظ وهو أمر مرفوض، ولن نقبل بأي شكل من الأشكال فرض مثل هذه الاحتفالات على مجتمعنا.

ولفت هايف إلى أن أمرا آخر فوجئنا به من قرار مجلس الخدمة المدنية في إقصاء منتسبي كلية الشريعة من الوظائف القانونية، وهو أمر خطير وتوجه لن يُقبل به، وهي ليست أول محاولة ضد خريجي الشريعة، مشيرا إلى أن هناك محاولات عدة سابقة مثل دمج كلية الشريعة بكلية القانون، وحدثت ضجة وندوات امتنع بعد ذلك من دمجها، وبين أن هناك محاولات سابقة ايضا بحرمان خريجي الشريعة من كادر القانونيين إلا أن كلية الشريعة رفعت قضية للمحكمة الدستورية التي حكمت ببطلان هذا القرار.

وأضاف أن هذا القرار المفاجئ من مجلس الخدمة الذي يمنع خريجي الشريعة من القبول بالوظائف القانونية، هو قرار مجحف وباطل لا يتناسب مع احترام الشريعة الإسلامية ولا مع توجه المجتمع لتطبيق الشريعة الإسلامية ولا مع العدالة في احترام جميع التخصصات الموجودة.

وقال النائب أسامة المناور أن قرار مجلس الخدمة المدنية الذي يتعلق بعدم مساواة خريجي الشريعة بخريجي القانون، هو قرار مستفز وقرار غير مبرر وينم عن عدم دراية بالواقع المحيط أو على الأقل بتشكيلة مجلس الأمة. وبين المناور أن القرار صدر في توقيت غير مناسب وبين أنه لم تكن هناك قراءة للواقع وهي سمة من سمات الحكومات المتعاقبة.

وأشار إلى أن نواب الأمة كانوا يتوسمون خيرا في هذه الحكومة، لكن هذا القرار الذي أتى بهذه الصيغة والطريقة لا شك أنه قرار مستفز وسيكون لنا رد مباشر عليه.

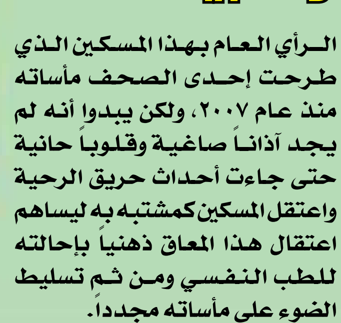
كما كشف النائب بدر الداهوم عن عزمه تقديم طلب تشكيل لجنة تحقيق برلمانية على خلفية الحفل المختلط الذي أقامته جامعة الخليج وبما يخالف تعاليم ديننا الحنيف وعادات البلاد وتقاليد أهلها تمهيدا لمحاسبة المسؤولين عن مثل هذا الفعل، مشيرا في الوقت ذاته إلى أنه في حال عدم تراجع الحكومة عن قرار الخدمة المدنية بحرمان خريجي الشريعة الإسلامية من مسمى باحث قانوني فسيعمل على إلغائه من خلال التشريع. وقال الداهوم في تصريح صحافي: قرار مجلس الخدمة المدنية بحرمان خريجي كلية الشريعة الإسلامية من أن يكونوا باحثين قانونيين هو قرار تعسفي لن يمر مرور الكرام ونحن نعرف القصد منه والرامي لإغلاق كلية الشريعة الإسلامية وتحجيم دور خريجي هذه الكلية، وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلا.

...ـم الغزي وتوفير الخدمات المادية والنوعية والطبية له



إنسانية تقدم لهم مطالباً بتسريع حل هذه المشكلة وعدم التفنن في عرقلتها؛ فلا يجوز أبدا أن نصمت أمام هذا البطء في معالجة قضية مضى عليها خمسون عاما، مشددا على أن قضية البدون أمانة في أعناق النواب وعليهم ألا يفرطوا فيها وعليهم ألا يتركوها للأجهزة الحكومية التي تتعامل معها ببرود مستفز وتراخ واضح تجاه مأساة أكثر من مئة ألف إنسان محرومين من أبسط حقوقهم الإنسانية، في الوقت الذي يعيشون فيه ببلد وصل خيره لكافة بقاع الأرض! فيا لها من مفارقة مؤلمة ومحزنة تجرح الضمير الإنساني!

وشكر الصقر الناشطين في شبكات التواصل الاجتماعي الذين ذكّروا الرأي العام بهذا المسكين الذي طرحت إحدى الصحف مأساته منذ عام ٢٠٠٧، ولكن يبدوا أنه لم يجد آذاناً صاغية وقلوباً حانية حتى جاءت أحداث حريق الرحية واعتقل المسكين كمشتبه به ليساهم اعتقال هذا المعاق ذهنياً بإحالته للطب النفسي ومن ثم تسليط الضوء على مأساته مجدداً.



لجنة زكاة خيطان تكرم مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية



أقامت لجنة خيطان للزكاة حفل تكريم لمجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية، وذلك في مساء يوم الأربعاء قبل الماضي على شرف رئيس وأعضاء جمعية خيطان التعاونية؛ حيث تخلل التكريم كلمات الترحيب والشكر من كلا الجانبين وإهداء درع التكريم لرئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية.

في بداية الحفل رحب رئيس لجنة خيطان للزكاة الشيخ جاسم الحجي بالإخوة الضيوف وشكرهم على حضورهم، كما أثنى على دعمهم المتواصل لكافة المشاريع الخيرية التي تقيمها اللجنة التي ما كانت لترى النور لولا فضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل إخوة كرام أمثالكم يحبون الخير ويسعون إليه، وأخص بالذكر مجلس إدارة جمعية خيطان الكرام وعلى رأسهم رئيس مجلس الإدارة الأخ عبدالله المطيري.

وتطرق في كلمته إلى بعض أعمال اللجنة وإنجازاتهم حيث أكد أن اللجنة قدمت مساعدات ماليه لعدد من أسر الأيتام والأرامل والمطلقات داخل منطقة خيطان خلال هذا العام، وبلغ عدد الأسر ما يقارب ٥٠٠ أسرة، كما تقدم اللجنة مساعدات شهرية لعدد (٢٠) أسرة وما زالت مستمرة في ذلك، أما فيما يخص المشاريع الخيرية فقد قدمت اللجنة عدد (٥٠٠) حقيبة مدرسية للطلبة الأيتام للعام الخامس عشر على التوالي، كما أن اللجنة تقوم بتسيير رحلة العمرة للمقيمين في كل عام وللمرة الحادية عشرة على التوالي، كما أكد رئيس اللجنة الشيخ جاسم الحجي أن اللجنة على أتم الاستعداد لاستقبال زكاة الإخوة المحسنين وصدقاتهم من أبناء هذا البلد الطيب ولاسيما في شهر رمضان المقبل إن شاء الله تعالى وتوصيلها نيابة عنهم لمستحقيها، كما أكد على ضرورة إقامة مشروع إفطار الصائم في هذا العام في بعض مساجد خيطان حيث تولي اللجنة اهتماما كبيرا لهذا المشروع الذي يتم من خلاله إفطار ما يقارب ٥٠٠ صائم يوميا.

وفي ختام حديثه شكر الشيخ جاسم الحجي مجددا الإخوة رئيس وأعضاء مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية، وذلك على تبرعهم السخي ودعمهم المستمر لأعمال الخير في بلاد الخير، سائلا المولى عز وجل أن يجزيهم خير الجزاء وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم.

ومن جانبه أكد رئيس مجلس إدارة جمعية خيطان التعاونية الأخ عبدالله المطيري، أن مجلس إدارة الجمعية لا يدخر جهدا في دعم مثل هذه الأعمال؛ حيث أكد أن إدارة الجمعية مسؤولة عن هذه الأمانه التي ألقيت على عاتقها، داعيا الله سبحانه وتعالى أن يعينهم والإخوة في لجنة خيطان للزكاة على اداء مثل هذه الامانه.

وتقدم بالشكر الجزيل للإخوة في لجنة خيطان للزكاة على تواصلهم وإقامتهم مثل هذه اللقاءات التي من شأنها زيادة أواصر الأخوة وأنهم واثقون تمام الثقه في أن العمل الخير في البلاد في أيدي أمينة.

شرح كتاب فضائل القرآن من مختصر صحيح مسلم للإمام المنذري (١٣)

باب: قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن

كتب: الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

٢١١٨. عَنْ عَامِرٍ (هو الشعبي) قَالَ: سَأَلْتُ عَلْقَمَةَ: هَلْ كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْلَةَ الْجِنِّ قَالَ: فَقَالَ عَلْقَمَةُ: أَنَا سَأَلْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ فَقُلْتُ: هَلْ شَهِدَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْلَةَ الْجِنِّ؟ قَالَ: لَا وَلَكِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَفَقَدْنَاهُ فَالْتَمَسْنَاهُ فِي الْأَوْدِيَةِ وَالشِّعَابِ، فَقُلْنَا: اسْتُطِيرَ أَوْ اغْتِيلَ، قَالَ: فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا هُوَ جَاءٍ مِنْ قِبَلِ حِرَاءٍ، قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَدْنَاكَ فَطَلَبْنَاكَ فَلَمْ نَجِدْكَ، فَبِتْنَا بِشَرِّ لَيْلَةٍ بَاتَ بِهَا قَوْمٌ، فَقَالَ: «أَتَانِي دَاعِي الْجِنِّ فَذَهَبْتُ مَعَهُ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ»، قَالَ: فَانْطَلَقَ بِنَا فَأَرَانَا آثَارَهُمْ وَآثَارَ نِيرَانِهِمْ، وَسَأَلُوهُ الزَّادَ، فَقَالَ: «لَكُمْ كُلُّ عَظْمٍ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقَعُ فِي أَيْدِيكُمْ أَوْفَرَ مَا يَكُونُ لَحْمًا، وَكُلُّ بَعْرَةٍ عَلَفٌ لِدَوَابِّكُمْ»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلَا تَسْتَنْجُوا بِهِمَا، فَإِنَّهُمَا طَعَامُ إِخْوَانِكُمْ».

الشرح:

الحديث أخرجه الإمام مسلم أيضا في الكتاب السابق، وبوب عليه الإمام النووي: باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن.

وعامر هو ابن شراحيل الشعبي، الإمام الثقة الفقيه المشهور، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، مات بعد المئة، وله نحو ثمانين سنة، روى له الستة.

قال: سألت علقمة وهو ابن قيس النخعي، ولد في حياة النبي ﷺ، ثقة ثبت فقيه عابد، أحد تلامذة ابن مسعود المختصين به، روى له الستة.

قال له: «هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله ﷺ ليلة الجن؟» يعني: هل ذهب معه أحد ليلة الجن؟ «قال: لا» فالنبي ﷺ لم يذهب معه أحد من الصحابة ليلة أن لقي الجن، وخاطبهم وقرأ عليهم القرآن.

وهذا كما ذكرنا ليس هو اللقاء الذي ذكره الله تعالى في السورة التي نزلت بمكة، في قوله تعالى {وإذْ صَرفْنا إليك نفراً من الجن يَستمعونَ القرآن فلما حَضروه قالوا أَنصتُوا فلما قُضيَ ولّوا إلى قومهم مُنذرين} (الأحقاف: ٢٩).

لأن سماعهم للقرآن هناك كان بغير علمه بهم، وقد روى البخاري في التفسير (٤٩٢١) ومسلم: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء، وأرسلت عليهم الشهب، فرجعت الشياطين، فقالوا: ما لكم؟ فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء، وأُرسلت علينا الشّهب، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث، فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها، فانظروا ما هذا الأمر الذي حدث؟ فانطلقوا فضربوا مشارق الأرض ومغاربها، ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء؟ قال: فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة إلى رسول الله ﷺ، بنخلة وهو عامدٌ إلى سوق عكاظ، وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر، فلما سمعوا القرآن تسمّعوا له فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهنالك رجعوا إلى قومهم فقالوا: {يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا}، وأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: {قلْ أُوحي إلي أنه استمع نفرٌ من الجن}.

قال الحسن البصري: إنه ﷺ ما شعر بأمرهم، حتى أنزل الله تعالى عليه بخبرهم (تفسير ابن كثير ٤/١٧٠).

وقال البيهقي: وهذا الذي حكاه ابن عباس رضي الله عنهما، إنما هو أول ما سمعت الجن قراءة رسول الله ﷺ وعلمت حاله، وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم، ثم أتاه بعد ذلك داعي



الجن فقرأ عليه القرآن ودعاهم إلى الله عز وجل كما رواه عبدالله بن مسعود رضي الله عنه.

فليست هذه القصة تلك كما مر معنا، فتلك قصة متقدمة، وهذه متأخرة، وروى أبو بكر بن أبي شيبة: عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخلة، فلما سمعوه قالوا: أنصتوا، قال: صه، وكانوا تسعة أحدهم زوبعة، فأنزل الله عز وجل: ﴿وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن يستمعون القرآن فلما حضروه قالوا أنصتوا فلما قضي ولوا إلى قومهم منذرين﴾ إلى ﴿ضلال مبين﴾.

يقول ابن مسعود رضي الله عنه: «كنا مع رسول الله ﷺ ذات ليلة» وهذا في مكة قبل الهجرة، والدليل على هذا أنه قال: «جاءنا من قبل حراء» فالقصة وقعت إذناً في مكة قبل الهجرة.

قوله: «فقدناه فالتمسناه في الأودية والشعاب» يعني كانوا معه ﷺ في سفر ففقدوه ﷺ فجأة، فلم يجدوه!

قوله: «فقلنا استطير» يعني طارت به الأعداء، أو طارت به الشياطين. «أو اغتيل» من الغيلة، الذي هو القتل خفية، قال: «فبتنا في شر ليلة بات بها قوم» وهذا من شدة حبهم للنبي ﷺ وخوفهم عليه.

قوله: «فلما أصبحنا فإذا هو جاء من قبل حراء، فقلنا: يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك، فبتنا بشر ليلة بات بها قومٌ، فقال: أتاني داعي الجن، فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن».

وجاء في حديث ابن مسعود: أنه انطلق بهم ﷺ فأراهم نيرانهم: «يعني أشعلوا نارا في الليل، إما لصنع الطعام، أو للاستدفاء».

قوله: «وسألوه الزاد» أي: سألوا النبي ﷺ الطعام، فقال لهم: «لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه» وهذا للمؤمنين منهم، أما غير المؤمنين من الكفار منهم، فجاء فيهم الحديث الآخر أن طعامهم: «كل ما لم يذكر عليه اسم الله» فكل طعام أو مذبوح لم يذكر عليه اسم الله تعالى، فهو طعام للشياطين، وأما المؤمنون منهم فإنهم لا يأكلون إلا ما ذكر اسم الله عليه من الذبائح والأطعمة.

قوله: «لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقع في أيديكم أوفر ما يكون لحما» أي: هذا العظم بعد أن تأكل ما عليه من اللحم، وتلقيه ليس عليه شيء، فإنه إذا وقع في أيديهم يعود عليه اللحم أوفر ما كان، بقدرة الله تعالى، وهذا من الأمور الغيبية العجيبة، فيأكلون منه، ويتزودون به.

أما البعر، سواء بعر الغنم أم بعر الإبل أم غيرهما، فإنه يكون علفا لدوابهم التي يركبونها، فسبحان الله العظيم! ولهذا قال: «فلا تستنجوا بهما» أي بالعظم وبالروث، فلا يجوز الاستجمار لا بالعظام ولا بالروث وتنجيسهما.

وفي هذا الحديث: قراءة النبي ﷺ القرآن على الجن،



ودعوتهم إلى الله عز وجل، لتقوم عليهم الحجة، وتتم عليهم النعمة، وليكونوا إلى قومهم منذرين.

وفيه: أنهم مخاطبون بالقرآن وأوامره ونواهيه، وأنهم مكلفون بالإسلام.

وان الجن منهم المسلمون، بل منهم الصحابة ومنهم التابعون وهكذا، ومنهم دون ذلك من الكفار وأهل الكتاب والمشركين، كما قال الله سبحانه على لسانهم: ﴿وأنّا منّا المسلمون ومنّا القاسطُون فمن أسلم فأولئك تحرّوا رَشدا وأما القَاسطونَ فكانوا لجهنمَ حَطبا﴾ (الجن: ١٤ – ١٥).

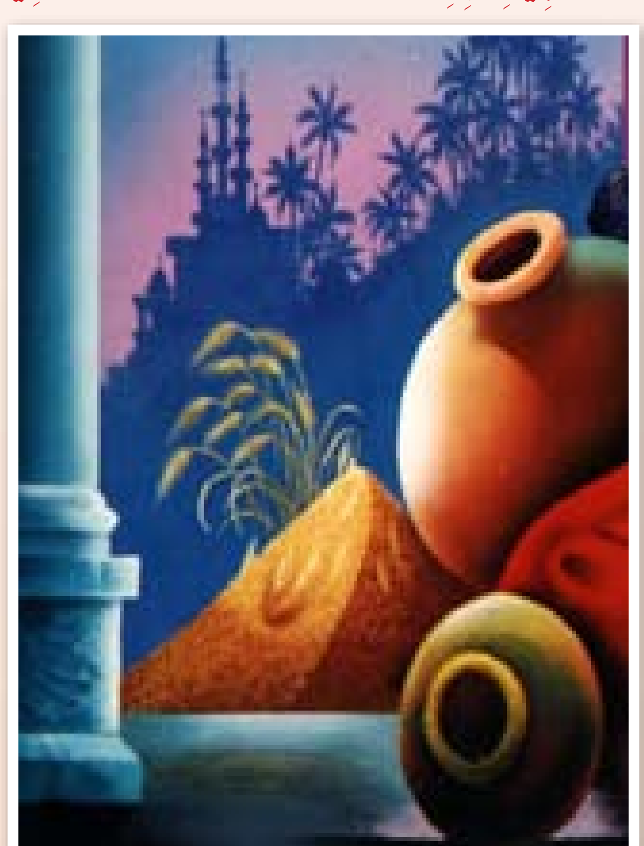
والقاسطون: هم الجائرون.

وقوله تعالى: ﴿وأنا منّا الصّالحون ومنا دُون ذلك كُنا طرائق قددا﴾ (الجن: ١١). قددا: أي فرقا متنوعة، وأهواء متفرقة.

وفيه: حرص الصحابة على مصاحبة النبي ﷺ في أسفاره ومهماته، والحرص على مجالسه والسماع منه، والتأسف على ما فاتهم من ذلك.

باب فيه

٢١١٩. عَنْ مَعْنٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي قَالَ: سَأَلْتُ مَسْرُوقًا: مَنْ آذَنَ النَّبِيَّ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فَقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُوكَ - يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ - أَنَّهُ آذَنَتْهُ بِهِمْ شَجَرَةٌ.



الشرح:

قال المنذري: باب فيه، أي إنه في الباب المتقدم.

عن معن هو ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي المسعودي، ثقة، قال يعقوب بن سفيان: كان قاضيا على الكوفة ثقة، روى له البخاري ومسلم.

قال: سمعت أبي، وأبوه عبد الرحمن ثقة قليل الحديث، وهو ابن عبد الله بن مسعود الصحابي المشهور، وقد اختلف في سماعه من أبيه، فأثبته ابن المديني وابن معين وأبوحاتم وسفيان وشريك، ونقل العجلي والحاكم وغيرهما أنه لم يسمع، روى له الستة.

قال: سالت مسروقا، ومسروق هو ابن الأجدع، هو أيضا خاصة أصحاب ابن مسعود، مضت ترجمته.

سأل عبدالرحمن مسروقا: «من آذن النبي ﷺ ليلة استمعوا القرآن؟» من أعلم النبي ﷺ بهم وبقدومهم إليه؟

فقال: «حدثني أبوك (يعني ابن مسعود) أنه آذنته بهم شجرةٌ كانت هناك» أي إن شجرة أعلمت النبي ﷺ وأخبرته بقدومهم، وهذا من معجزات النبي ﷺ ودلائل نبوته، والله سبحانه وتعالى قد ينطق النباتات والجمادات ويسمع الناس ذلك إذا شاء، كما قال ربنا سبحانه وتعالى ﴿وإنْ من شيء إلا يُسبّح بحمده ولكنْ لا تَفقهونَ تَسبيحهم﴾ (الإسراء: ٤٤). لا تفقهون يعني لا تفهمون ذلك لأنه على غير لغتكم، فكل شيء يسبح بحمد الله حتى الجمادات، إما بلسان الحال، وإما بلسان المقال.

وجاء عنه ﷺ أنه قال: «إني لأعرفُ حجراً بمكة كان يسلم علي» رواه البخاري.

وروى الإمام مسلم أيضا، حديث حنين الجذع، وذلك لما كان النبي ﷺ يخطب بقربه، ثم انتقل عنه للخطابة على المنبر فحنّ للذِّكر، وكذا سماع الصحابة تسبيح الطعام وهو يؤكل على عهد الرسول ﷺ، وفرار الحجر بثوب موسى عليه الصلاة والسلام لما وضعه عليه ليغتسل، واهتزاز جبل أحد بصعود الصحابة والنبي ﷺ عليه، وغيرها من الحوادث الكثيرة التي فيها حركة هذه الجمادات وإدراكها.

فالحاصل أن النبي ﷺ أشعرته شجرة بقدومهم له، فبلغهم رسالة الله، وقرأ عليهم كتاب الله.

وهذا فيه كما ذكرنا سابقا أن رسالة النبي ﷺ عامة للإنس والجن.

والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على عبده محمد وآله وصحبه.



القـــدر (٢٦)

أحداث الكون بأمر الله

بقلم: د. أميـــر الحـداد (❖)
amir122@yahoo.com

- وماذا عن القدر في أحداث الكون... وما يصيب البشرية عامة؟!

- لا شيء يقع في الكون إلا بأمر الله... وقوع الزلازل... هبوب العواصف... انفجار البراكين... فيضانات الأنهار... انهيار الثلوج... جفاف السماء... لا شيء على الإطلاق... وهذه الأمور يحلو لبعضهم أن يسميها «غضب الطبيعة» ولا شك أن هذه التسمية خاطئة؛ فليس للطبيعة أن تغضب أو ترضى... إنها مخلوق يأتمر بأمر الله... هذه الأمور كلها تقع بحكمة الله عز وجل... أحيانا عقابا... وأحيانا إنذارا... وأحيانا تخويفا... وأحيانا دعوة للناس وتذكيرا.

- وماذا عن الموقف حيال هذه الأمور؟!

- لقد بين النبي ﷺ ما يجب على الأمة عمله في بعض هذه الحالات.. ففي الحديث عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: أقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن -وأعوذ بالله أن تدركوهن- لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله ﷺ إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم»، حسنه الألباني.

ففي هذا الحديث ربط بين بعض الذنوب التي إذا تفشت في الأمة نزل العقاب العام: «أخذوا بالسنين»... أي أصابتهم المجاعة.

قاطعني:

- ولكن هذه الأمور كلها أو معظمها واقع من الكفار؟!

- إن الله إذا عجل العقوبة للمؤمن في الدنيا فإن ذلك أهون عليه من عذاب الآخرة... وربما كان هذا العقاب عبرة له فيرجع عن معصيته، أما الكافر فإن عقابه مؤجل إلى يوم القيامة... فلا يعاقب في الدنيا.. والعقاب هناك أشد وأبقى... وعلى أية حال.. إذا نزل العقاب أو تأجل فإن ذلك لحكمة يريدها الله عز وجل.. وفي كتاب الله أمثلة على ما يصيب الأمم بسبب الذنوب.. أو ينالها من خير بسبب الطاعات، اقرأ قوله تعالى: {وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون} (النحل:١١٢)، وكذلك قوله سبحانه: {ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم من قرن مكناهم في الأرض ما لم نمكن لكم وأرسلنا السماء عليهم مدرارا وجعلنا الأنهار تجري من تحتهم فأهلكناهم بذنوبهم وأنشأنا من بعدهم قرنا آخرين} (الأنعام:٦)، وقوله سبحانه: {فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهارا} (نوح:١١).

وذكر لنا ربنا ذنوب بعض الأمم السابقة.. مثل عاد وثمود وقوم لوط وما حل بهم بسبب ذنوبهم.. وذلك حتى نتعظ ونعتبر.

- وماذا عن الدراسات الحديثة التي تتنبأ بالأعاصير والبراكين والأمطار وغيرها؟!

- إن الله إذا أراد أمرا حصل.. ويجعل له من الأسباب الدنيوية ما يحدثه... مثلا تفاوت درجات الحرارة بين الأسطح المائية والهواء ثم اليابسة يكون سبباً في حدوث الأعاصير ومع انخفاض الضغط الجوي يجلب السحاب والأمطار... والإنسان يراقب ويعيش ويتجنب... ولكن لا يستطيع أن يفعل شيئا حيال هذه الأمور وكلها بأمر الله.

- وما الموقف الشرعي حيالها؟!

- الرجوع إلى الله... وبالطبع الماديون لا يعترفون بالأسباب الشرعية لهذه الأمور.. ولكننا بفضل الله نعلم أن هناك أسبابا غيبية وعلى يقين بأن الأمر ليس مادة فحسب وإنما الله سبحانه هو الذي خلق هذه المادة ويسيّرها وفق حكمته.. وبأمره عز وجل.. فشرع لنا صلاة الاستسقاء... والاستغفار والتوبة حال الجفاف.. واللجوء إلى الله حال الكوارث... لأنها لا تقع صدفة.. تعالى الله سبحانه أن يقع شيء في ملكه عبثا.. بل بتدبير الله وأمره... وهنا يفترق المؤمن عن غيره.

(❖) كاتب كويتي



الحكمة ضالة المؤمن (٥٢)

من أضاع ساعة من الزمن أضاع سنة

د. وليد خالد الربيع (*)

يعجب المتأمل من تفنن بعض الناس في هدر الأوقات، وتضييع الساعات في أمور هامشية، لا تعود عليهم بصلاح دينهم ولا دنياهم.

فتجد كثيرا منهم يجوبون الأسواق بلا حاجة يشترونها ولا مصلحة يقضونها، أو يجلسون ساعات طويلة في المقاهي أو أمام التلفاز أو أجهزة الحاسب الآلي أو أجهزة الاتصال الذكية في غير منفعة دينية ولا دنيوية، إن لم يكن في ذلك تحصيل الآثام أو اكتساب السيئات.

ولعل من أسباب هذه الظاهرة (الوفرة المادية) -ولله الحمد- التي أنعم الله تعالى بها علينا في مجتمعنا، بحيث أصبح الإنسان مكفيا في رزقه، حتى من لا يعمل كالطلبة أو العجزة ونحوهم قد تكفلت الدولة مشكورة بالإنفاق عليهم؛ ولهذا فإن وقت الفراغ متوافر جدا لدى كثير من الناس، فضلاً عن الأمن والشعور بالحرية مما يجعل بال الإنسان هادئا فارغا من الهموم والشواغل؛ لذا فكثير من الناس لا يعرف ما يفعل بوقته فيبادر إلى قتله بسفاسف الأمور.

والسنة المطهرة تؤكد أن تضييع الأوقات من الخسارة الفادحة التي سيندم عليه صاحبها، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ» أخرجه البخاري، قال شراح الحديث: أي: الصحة وفراغ الخاطر بحصول الأمن.

(*) أستاذ الفقه المقارن بكلية الشريعة - جامعة الكويت

والمعنى لا يعرف قدر هاتين النعمتين كثير من الناس؛ حيث لا يكسبون فيهما الأعمال الكافية لما يحتاجون إليه في معادهم، فيندمون على تضييع أعمارهم عند زوالها، ولا ينفعهم الندم، قال تعالى: ﴿ذلك يوم التغابن﴾، وقال ﷺ: «ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله فيها».

وقال ابن حجر مبينا معنى النعمة: «هي الحالة الحسنة»، ثم نقل عن ابن بطال أنه قال: «معنى الحديث أن المرء لا يكون فارغا حتى يكون مكفيا صحيح البدن؛ فمن حصل له ذلك فليحرص على ألا يغبن بأن يترك شكر الله على ما أنعم به عليه، ومن شكره امتثال أوامره، واجتناب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون، وأشار بقوله: «كثير من الناس» إلى أن الذي يوفق لذلك قليل، وقال ابن الجوزي: «قد يكون الإنسان صحيحا ولا يكون متفرغا لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنيا ولا يكون صحيحا، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتمام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون؛ لأن الفراغ يعقبه الشغل، والصحة يعقبها السقم».

فالأوقات ثمينة، والساعات عزيزة، فواجب المسلم أن يملأ وقته بالخيرات، ويبادر بالطاعات كما قال تعالى: ﴿فاستبقوا الخيرات﴾، وقال ﷺ: «اغتنم خمسا قبل خمس؛ شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك».

ولا بد من تنظيم الوقت، وترتيب الأولويات، فيعرف المسلم وظيفة كل وقته وحقه، فقد قال أبو بكر رضي الله عنه موصيا عمر رضي الله عنه: «إن لله حقا بالنهار لا يقبله بالليل، وحقا بالليل لا يقبله بالنهار»، وقال بعض الصالحين: «أوقات العبد أربعة لا خامس لها: النعمة والبلية والطاعة والمعصية، ولله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية، يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية».

ألزم الأمور الحذر من الغفلة وبلادة الحس بأهمية الوقت والحياة، فالله تعالى يحذرنا من الغفلة وأهلها وكذلك من التأجيل والتسويف

ومن ألزم الأمور الحذر من الغفلة وبلادة الحس بأهمية الوقت والحياة، فالله تعالى يحذرنا من الغفلة وأهلها فقال سبحانه: ﴿ولا تكن من الغافلين﴾، وقال تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾، وكان من دعاء عمر رضي الله عنه: «اللهم لا تدعنا في غمرة، ولا تأخذنا على غرة، ولا تجعلنا من الغافلين».

وكذلك لابد من الحذر من التأجيل والتسويف ولا سيما في أعمال الخير، قال الحسن: «إياك والتسويف؛ فإنك بيومك ولست بغدك، فإن يكن لك غد فكن في غد كما كنت في اليوم، وإن لم يكن لك غد لم تندم على ما فرطت في اليوم».

ومن المهم أن يعلم المسلم أنه مسؤول عن وقته وعمره كما أكد ذلك رسول الله ﷺ بقوله: «لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه».

وختاما فلا شك أن للزمن قيمته، وللعمر أهميته، والسعيد من حفظ وقته، واستدرك ما فاته، والمغبون من أضاع عمره فيما لا ينفع، وأهدر ساعاته فيما لا يجدي، وتأمل هذه الوصية الذهبية من الإمام ابن القيم رحمه الله في كيفية حفظ الأوقات واستدراك ما فات حيث قال: «إن في وقت بين الوقتين وهو في الحقيقة عمرك وهو وقتك الحاضر بين ما مضى وما يستقبل، فالذي مضى تصلحه بالتوبة والندم والاستغفار، وذلك شيء لا تعب فيه ولا نصب ولا معاناة عمل شاق إنما هو عمل قلب، وتمتنع فيما يستقبل من الذنوب، وامتناعك ترك وراحة ليس هو عملا بالجوارح يشق عليك معاناته، وإنما هو عزم ونية جازمة تريح بدنك وقلبك وسرك، فما مضى تصلحه بالتوبة، وما يستقبل تصلحه بالامتناع والعزم والنية، وليس للجوارح في هذين نصب ولا تعب، ولكن الشأن في عمرك، وهو وقتك الذي بين الوقتين، فإن أضعته أضعت سعادتك ونجاتك، وإن أصلحته مع إصلاح الوقتين اللذين قبله وبعده نجوت وفزت بالراحة واللذة والنعيم، وحفظه أشق من إصلاح ما قبله وما بعده، فإن حفظه أن تلزم نفسك ما هو أولى بها وأنفع لها، وفي هذا تفاوت الناس أعظم تفاوت، فهي والله أيامك الخالية التي تجمع فيها الزاد لمعادك، إما إلى الجنة وإما إلى النار».

وكل ما سبق يؤكد حقيقة ذلك المثل السويسري الذي يقول: «من أضاع ساعة من الزمن أضاع سنة»، فمن تعود إضاعة اللحظات هان عليه فوات الساعات، ثم يسهل عليها ضياع الأيام والسنوات، ووقته كان رصيدا له صرفه بلا منفعة دنيوية ولا دينية ولا أخروية، فهو حقا مغبون خاسر، نسأل الله تعالى أن يرزقنا عمارة الأوقات بالطاعات.

الأربعـون الوقفيـة (٣٣)

عيسى القدومي (*)

جرياً على نهج السلف في جمع نخبة من الأحاديث النبوية التي تخص باب علم مستقل، وإحياءً لسنة الوقف - الصدقة الجارية- فقد جمعت أربعين حديثاً نبوياً في الأعمال الوقفية، ورتبت ما جاء فيها من أحكام وفوائد من كتب السنن وشروحها، وكتب الفقه وغيرها، وأفردت شرحاً متوسطاً لكل حديث، حوى أحكاما وفوائد جمة للواقفين من المتصدقين، وللقائمين على المؤسسات والمشاريع الوقفية، ونظار الوقف، والهيئات والمؤسسات المكلفة برعاية الأصول الوقفية ونمائها، أسأل الله أن يجعل هذا العمل إحياء لسنة الوقف والصدقة الجارية، وينفع به قولاً وعملا، ويكتب لنا أجر ذلك في صحائفنا .

الحديث الثالث والثلاثون:
الوقف خيرٌ للحي والميت

قال زيد بن ثابت رضي الله عنه : « لم نر خيراً للميت ولا للحي من هذه الحُبُس الموقوفة، أما الميت فيجري أجرها عليه، وأما الحي فتحتبس عليه، ولا توهب ولا تورث ولا يقدر على استهلاكها(١)».

الوقف الإسلامي تشريع رباني، جمع بين الرحمة والنعمة، فمقاصده عظيمة، ومنافعه وفيرة، ومجالاته متعددة، وحاجاته متجددة، يحقق للعباد المنافع الدنيوية والأخروية، فهو سبيل من سبل السعادة في الدنيا والآخرة، ترفع فيه الدرجات، وتكفّر فيه السيئات ويدوم معه الأجر بعد الممات.

وقد حبس زيد بن ثابت (٢) رضي الله عنه داره التي في البقيع وداره التي عند المسجد(٣). وروي عنه أنه قال: «لم نر خيرا للميت ولا للحي من هذه الحبس الموقوفة، أما الميت فيجري أجرها عليه وأما الحي فتحبس عليه ولا توهب ولا تورث ولا يقدر على استهلاكها». وأضاف الخصاف: «وإن زيد بن ثابت جعل صدقته التي وقفها على سنة صدقة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكتب كتابا على كتابه(٤)»(٥).

لقد جعل الإسلام من الوقف بلسما شافيا لقضاء مصالح البشر في الدنيا والآخرة، وهو من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى مولاه، ومن أهم السبل التي يحقق بها سعادته في الدنيا، والأجر في الآخرة، ويطمئن لمستقبل ذريته الأحياء في الدنيا، ولاسيما الضعفاء منهم بعد موته وانتقاله إلى الدار الآخرة، وزاد من اهتمام المسلمين بالوقف أثره الدائم، وأجره المتواصل.

وشُرع الوقف لحكم عظيمة، ففيه منافع للعباد والبلاد، تنمو بوجوده وحسن رعايته وإدارته المجتمعات، وتحفظ بمؤسساته كرامة الأمة وعزها، وترتقي في العلم والتعليم، وفيه إعانة الأرملة والمسكين، المجاهد والقاعد، الصغير والكبير، الصحيح والمريض، كلٌ بما يحتاجه، وقد انتشرت الأوقاف بين المسلمين خير انتشار، الغني منهم ومتوسط الدخل والحال، بل محدود الدخل، فمنهم من أوقف عقاراً، ومنهم من أوقف مصحفاً أو كتاباً، ومنهم من أوقف نخلةً، بل منهم من أوقف قدراً للطبخ، وقد أوقف الصحابة رضي الله عنهم امتثالاً لأمر الله تعالى العام بالصدقة، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم، وحثه على الوقف.

فالوقف نظام يُصلح لكل زمان ومكان، والمصلحة تقتضيه؛ لما فيه من منفعة للواقف باستمرار وصول الثواب إليه، ومن المنفعة للموقوف عليه بانتفاعه بالموقوف، مع حفظه وعدم تمكينه من استهلاكه.

وقد أدركت الأمم غير الإسلامية ما في الوقف من مزايا قيمة، وأغراض سامية ، فعني كثير منها بوضع نصوص في قوانينه، لتنظيم نوع من التصرف يشبه الوقف في معناه، وأغراضه، وآثاره عندنا(٦).

ومن خلال التشريع الرباني، والامتثال لهذا التشريع، وثق التاريخ منذ القرن الأول وإلى أيامنا التي نعيشها أوقافا شهد لها القريب والبعيد، وقد أولى فقهاء الأمة ومحدثوهم العمل الوقفي اهتماماً واضحاً، فبوبوا له الأبواب وقعدوا له القواعد، وبحثوا في مسائله ومستجداته، فأصلوه تأصيلاً شرعياً، وحددوا له الشروط والضوابط والمقاصد والغايات، وطرق إحيائه في النفوس، وفنون رعايته وحسن إدارته.

فالوقف ضمان لاستمرار عطاء المؤسسات التطوعية والخيرية، هذا ما أثبته التاريخ والواقع في عهود الخلافة الإسلامية، فالأوقاف هي الحجر الأساس الذي قامت عليه الكثير من المؤسسات الخيرية في ديار المسلمين، فمن أجل نجاح واستمرار مشروع خيري كانوا يقيمون له الوقف لينفق عليه من إيراده، ولا يكتفون بإنشاء المشاريع دون التفكير في مستقبلها وضمان استمرار تشغيلها؛ لذلك كانت هذه المؤسسات تقوم بدورها في المجتمع بغض النظر عما يحصل لها من طوارئ الزمان أو لانصراف الاهتمام عن المشروع إلى غيره.

فوائد من الحديث:

وفيه أن الوقف حفظ للمال، وضمان للبقاء، ودوام الانتفاع.

وفيه من الخير الكثير،

(*) باحث إسلامي

فهو امتثال لأمر الله تعالى في الإنفاق والتصدق والبذل في سبيل الله ومنفعة الآخرين، وامتثال لأمر النبي محمدﷺ في حثه وتوجيهه للصدقة والوقف.

وفيه أن الوقف ثوابه للحي وللميت، وأنه من العمل الذي لا ينقطع، في أجره وفي نفعه للموقوف عليه، في زمنه وزمن غيره، فأوقاف الصحابة استمر نفعها لمئات السنين وبعض منها ما زال نفعها إلى الآن، كبئر عثمان رضي الله عنه – بئر رومة– ووقف سعد بن عبادة بستانه كصدقة لأمه التي توفيت وهو غائب عنها.

وفيه أن الوقف سبيل للذكر الحسن، والدعاء والثناء لواقفه على ألسنة الناس، والأهم من ذلك استمرارية وصول الثواب والأجر للواقف ما دام الوقف قائماً يستفيد منه العباد، فالثواب مستمر بديمومة الوقف.

وفيه أن الوقف إن كان للذرية خاصة، فهو حماية للمال ومحافظة عليه من إسراف الأبناء، وسفاهة عقولهم، فيبقى المال، وتستمر الاستفادة من ريعه لأبنائه، ويدوم جريان أجره للواقف، وفيه أن الوقف بر للرحم والأقارب لتدوم الصلة، وتتآلف القلوب، وتنزع الضغينة من القلوب، وهذا ما يحقق الترابط بين الأبناء والأقارب والأسر.

والوقف فيه تحقيق التكامل والتآلف بين المسلمين، والتكافل الخاص في نطاق الأسرة، والوقف لا تقتصر منفعته على الفقراء وحدهم، وإنما يمتد نفعه ليشمل كثيراً من المجالات التي تخدم البشرية.

وقد استمر عمل الأمة الإسلامية في وقف الأوقاف من عهد رسول اللهﷺ والصحابة والتابعين ومن بعدهم جيلاً بعد جيل، واستمرار الوقف مطلب يبتغيه الواقف؛ لأن مقصده دوام وصول الثواب إليه والواقف محتاج إلى دوام وقفه ليدوم معه وصول الثواب إليه.

وقد كانت الأوقاف أداة رئيسة للنمو الاقتصادي والتوازن الاجتماعي، ومن كثرة الأوقاف على المدارس والكتاتيب والمؤسسات العلمية التي كانت بمنزلة الجامعات في عهدنا الحالي، أدى ذلك إلى عدم ظهور ديوان للتعليم في الدولة الإسلامية قديماً، بينما ظهرت دواوين أخرى، كديوان للخدمة وديوان للقضاء وديوان للحسبة وديوان للمظالم، وتلك ميزة حفظت للتعليم حريته ونماءه.



وقد حقق الوقف الإسلامي للعمل التطوعي في العهود الإسلامية أدواراً متعددة، نذكر منها :

توفير الأمن الغذائي، وتحقيق الحاجات الأساسية.

توزيع الثروة وتقليل الفجوة بين طبقات المجتمع.

توفير التعليم المجاني للفقراء من خلال المدارس والجامعات.

توفير الأمن الصحي للفقراء والمحتاجين من خلال المستشفيات (بيمارستان).

رعاية الأيتام وكفالتهم وتربيتهم من خلال الوقف الخاص بهم، أو الوقف العام للفقراء والمحتاجين.

توفير عدد من الوظائف من خلال النظار والموظفين والمشرفين ونحوهم في المؤسسات الوقفية والمساجد، ونحوها.

المساهمة في تطوير العمل الخيري في المجتمع الإسلامي من خلال العمل المؤسسي للجمعيات والمؤسسات الوقفية.

المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية، وزيادة عوامل الإنتاج كمّاً ونوعاً، واستيعاب التقنية الحديثة، وزيادة الموارد من خلال الاستثمار.

فتاريخ الوقف مليء بأعاجيب ومشاريع تثير الفخر في النفوس، حتى في عهد ازدهار الدولة الإسلامية وفي فترات رخائها وغنائها، تكفلت الأوقاف بمعظم أعباء التعليم الأساسي والجامعي والشؤون الصحية والبنية الأساسية، وصرفت على متطلبات الأمن والدفاع، وساهمت في تنمية التعليم والدراسة منذ مرحلة الطفولة حتى المراحل الدراسية العليا المتخصصة.

فالوقف الإسلامي بمؤسساته وإيراداته يعد من أعظم روافد العمل الخيري، فكانت قطاعاته هي المحضن للطاقات البشرية الراغبة في العمل الخيري والتطوعي.

الهوامش:

١ – ذكره الخصاف في أحكام الأوقاف، فيما رُوي في صدقة زيد بن ثابت رضي الله عنه، ص ١٢. وفي كتاب الإسعاف في أحكام الأوقاف إبراهيم الطرابلسي ص٩.

٢ – هو: زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي، أبو خارجة (١١ق هـ-٤٥هـ) صحابي، كان من كتاب الوحي الوحي، وكان أحد الذين جمعوا القرآن في عهد النبي ﷺ من الأنصار وعرضه عليه، وهو الذي كتبه في المصحف لأبي بكر ثم لعثمان رضي الله عنهما: انظر الإصابة ٥٦١/١، وغاية النهاية ٢٩٦/١.

٣ – انظر السنن الكبرى للبيهقي كتاب الوقف، باب الصدقات المحرمات (١٦١/٦).

٤ – انظر كتاب عمر رضي الله عنه في شرح حديث رقم : ٤، في «الأربعون الوقفية».

٥ – أحكام الأوقاف، للخصاف، ص ١٢.

٦ – كتاب الوقف للشيخ عبد الجليل عبد الرحمن ، اعتنى بإخراجه د.عبد الله مزى ، المكتبة الملكية ، ط١ / ١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٩م بمكة المكرمة ص ٤٣.

الإمام محمد بن عبد الوهاب.. وثناء علماء ومفكري الشرق والغرب عليه

(الحلقة السادسة)

إن الوهابية كانت في الحقيقة نعمة على المسلمين بمساهمتها الواسعة في تنبيه المسلمين إلى مظاهر الوثنية



بقلم: د. أحمد بن العزيز الحصين

تحدثنا في الحلقات السابقة عن الدور الذي قام به الإمام محمد بن عبدالوهاب في تصحيح العقيدة ونبذ الخرافات، وذكرنا الأخطاء التي يرتكبها أعداء دعوة الشيخ الذين يحالون تشويه سمعة الشيخ وأتباعه، وذكرنا أيضا ثناء العديد من علماء الإسلام الذين عاصروا الإمام وغيرهم ممن أتى بعده، ونستكمل في هذه الحلقة بذكر أقوال مفكري الغرب والشرق عن حقيقة دعوة الإمام محمد بن عبدالوهاب النهضوية.

١- قال الشيخ محمد رشيد رضا(١)- رحمه الله-:

«لم يخل قرن من القرون التي كثر فيها البدع من علماء ربانيين، يجددون لهذه الأمة أمر دينها بالدعوة والتعليم وحسن القدوة، وعدول ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، كما ورد في الأحاديث، ولقد كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب «النجدي» من هؤلاء العدول المجددين، قام يدعو إلى تجريد التوحيد وإخلاص العبادة لله وحده، بما شرعه في كتابه وعلى لسان رسوله خاتم النبيين ﷺ وترك البدع والمعاصي وإقامة شعائر الإسلام المتروكة وتعظيم حرماته المنتهكة، فهبت لمناهضته واضطهاده القوى الثلاث: قوة الدولة والحكام، وقوة أنصارها من علماء النفاق، وقوة العوام الطغام، وكان أقوى سلاحهم في الرد عليه، أنه خالف جمهور المسلمين.

من هؤلاء المسلمون الذين خالفهم الشيخ محمد بن عبدالوهاب في دعوته؟

هم أعراب في البوادي شر من أهل الجاهلية يعيشون بالسلب والنهب، ويستحلون قتل المسلم وغيره لأجل الكسب، ويتحاكمون إلى طواغيتهم في كل أمر، ويجحدون كثيرا من أمور الإسلام المجمع عليها، والتي لا يسع مسلما جهلها»(٢).

٢- محمد كرد علي:

«وما ابن عبدالوهاب إلا داعية، هدى الناس من الضلال وساقهم إلى الدين السمح، وإذا بدت شدة من بعضهم فهي ناشئة من نشأة البادية، وقلما رأينا شعبا من أهل الإسلام يغلب عليه التدين والصدق والإخلاص، مثل هؤلاء القوم، وقد اختبرنا عامتهم وخاصتهم، سنين طويلة فلم نرهم حادوا عن الإسلام قيد أنملة وما يتهمهم به أعداؤهم، فزور لا أصل له»(٣).

٣- عباس محمود العقاد:

«وظاهر» من سيرة محمد بن عبدالوهاب أنه لقي في رسالته عنتا، فاشتد كما يشتد من يدعو غير سميع، ومن العنت إطباق الناس على الجهل والتوسل بما لا يضر

ولا ينفع، والتماس المصالح بغير أسبابها، وإتيان المسالك من غير أبوابها، وقد غبر على البادية زمان يتكلمون فيه على التعاويذ والتمائم وأضاليل المشعوذين والمنجمين، ويدعون السعي من وجوهه توسلا بأباطيل السحرة والدجالين حتى في الاستسقاء ودفع الوباء، فكان حقا على الدعاة أن يصرفوهم عن هذه الجهالة، وكان من أثر الدعوة الوهابية صرفهم عن ألوان البدع والخرافات» (٤).

٤- أحمد بن عبدالغفور عطار -رحمه الله-:

«رأى ابن عبدالوهاب ما حلّ بالمسلمين، ورأى ما بنجد من الشرك والوثنية، ولم تكن نجد خالية من العلماء، بل كان فيها منهم عدد غير قليل في مدنها وقراها، ولكنهم كانوا ضعفاء، ومنهم من لم يفضلوا العامة في معتقداتهم الخرافية، ومنهم من كان على بصيرة من أمرهم، ولكنهم لم يكونوا شجعانا ودعاة بل كانوا وعاظا محدودي الأثر، ولكن ابن عبدالوهاب لم يكن مثلهم، فقد كان عالما حقا، وكان سلفيا صادقا في عقيدته ومنهجه، وكان شجاعا وداعية، ولكن العلماء ليسوا ورثة الأنبياء في العلم وحده، ولكن ميراث النبيين ينجلي في القيام بأعباء الدعوة والتبشير برسالاتهم، واستقبال الأذى بعناد وإصرار في سبيل هداية البشر»(٥).

الإمام محمد بن عبدالوهاب وثناء علماء ومفكري الغرب

١- قال المستشرق جولد سيهر:

«إذا أردنا البحث في علاقة الإسلام السني بالحركة الوهابية نجد أنه مما يسترعي انتباهنا خاصة من وجهة النظر الخاصة بالتاريخ الديني الحقيقة الآتية: يجب على من ينصب نفسه للحكم على الحوادث الإسلامية أن يعتبر الوهابيين أنصارا للديانة الإسلامية على الصورة التي وضعها النبي والصحابة، فغاية الوهابية هي إعادة الإسلام كما كان»(٦).

رشيد رضا: لم يخل قرن من القرون التي كثر فيها البدع من علماء ربانيين، يجددون لهذه الأمة أمر دينها بالدعوة والتعليم وحسن القدوة

محمد علي كرد: وما ابن عبدالوهاب إلا داعية، هدى الناس من الضلال وساقهم إلى الدين السمح

٢- قال المستشرق سيديو في سيرة الشيخ محمد بن الوهاب:

«فرأى الشيخ أنه إذا ما حصل المسلمون على مراعاة أحكام القرآن بإحكام رجعت إليهم تلك الحماسة التي تعود بها عظمة الماضي، ولم يكن للشيخ هدف من الإصلاح الذي بدأه سوى إعادة شريعة الرسول الخاصة إلى سابق عهدها» اهـ.

٣- ويسرد في كتابه «العربية السعودية في القرن التاسع عشر» ما ملخصه:

«نحن لا نعرف إن كانت الوهابية تستطيع مواجهة عصر الذرة والفضاء، ولكن أحد لا ينكر قيمتها، وأثرها في الفكر الإسلامي الحديث.

إن الوهابية كانت في الحقيقة نعمة على المسلمين بمساهمتها الواسعة في تنبيه المسلمين إلى مظاهر الوثنية وتحذيرهم منها، ولا شك أنها حققت فكرة ابن خلدون القائل: «إن العرب البدو يستطيعون أن يؤلفوا قوة لها شأن متى انقادوا إلى الدين..»».

٤- جاء في دائرة المعارف البريطانية:

«الحركة الوهابية اسم لحركة التطهير في الإسلام، والوهابيون يتبعون تعاليم الرسول وحده، ويهملون كل ما سواها، وأعداء الوهابية هم أعداء الإسلام الصحيح».

٥- قال المستشرق لوتروب ستوداره في كتابه «العرب»:

«بلغ العالم الإسلامي في القرن الثاني عشر الهجري أعظم مبلغ من التضعضع الثقافي، ومن الانحطاط، فاربدّ جوه وطبقت الظلمة كل صقع من أصقاعه، ورجا من أرجائه، وانتشر فيها فساد الأخلاق والآداب، وساد الجهل، وانطفأت قبسات العلم الضئيلة، وانقلبت الحكومات الإسلامية إلى مطايا استبداد وفوضى واغتيال.

أما الدين فقد غشيته غاشية سوداء، فألبست الوحدانية التي حملها صاحب الرسالة ﷺ سحيقا من الخرافات، وقشورا من الصوفية».

٦- قال المستشرق الأسباني أرمانو في كتابه «بين الديانات والحضارات»: «إن كل ما ألصق بالوهابية من سفاسف وأكاذيب لا صحة له على الإطلاق.

فالوهابيون قوم يريدون الرجوع بالإسلام إلى عصر صاحبه محمد ﷺ وإنما ينقصهم للوصول إلى أهدافهم المقدسة رجال متنورون مثقفون، وهم ويا للأسف في هذه الديار».

الهوامش:

(١) صاحب مجلة المنار: وصاحب المؤلفات المشهورة، وله مواقف عظيمة يدافع فيها عن الإسلام، رحمه الله.

(٢) انظر التعريف بكتاب صيانة الإنسان من وسوسة دحلان.

(٣) انظر كتاب: القديم والحديث.

(٤) انظر كتاب: الإسلام في القرن العشرين، تأليف محمود العقاد.

(٥) انظر كتاب: أثر الدعوة الوهابية في العالم الإسلامي، أحمد عبدالغفور عطار.

(٦) انظر: العقيدة والشريعة تأليف: المستشرق جولد سيهر.

هل الشريعة الإسلامية يستحيل تطبيقها



كتب د. بسام الشطي

الشريعة الإسلامية كانت مطبقة منذ عهد النبي محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم حتى آخر خليفة عثماني السلطان عبدالحميد الثاني، وسقطت في السابع والعشرين من شهر رجب لسنة ١٣٤٢هـ الموافق الثالث من مارس لسنة ١٩٢٤م، أي مر على عدم العمل بالشريعة ٨٨ سنة فقط.

وعاشت الأمة الإسلامية في خلافة مباركة بين القوة والضعف، وكانت تتعامل مع اليهودي والنصراني والبوذي واللاديني والمنافق وملل ونحل كثيرة، فالإسلام يستطيع التعامل مع الجميع وقد يحدث خلاف وهذا متوقع بين البشر ولكن يصل إلى القضاء أو إلى التحكيم ويعدل بينهم.

الإسلام دين يتفق مع الفطرة ويحفظ حقوق الناس ويكملها لهم ويقلل الفساد ويحد منه ويتعامل بالعدل بين الناس وجاء بالتيسير والتخفيف والتوقير والأخلاق الحميدة.

الإسلام يمنع الظلم والأذى والضرر والإساءة عن الجميع، ولا يقبل التعدي على الأفراد بأي صورة من صوره، ولا يقبل الجاهلية وصورها، وجاء لحفظ المقاصد ورفع الحرج.

والإسلام ضرب أروع الامثلة في التعامل مع الدول الأخرى ويدعو إلى السلم وحماية المصالح العامة والدفاع عن البلاد وإقامة الأحكام والفصل في المنازعات وحماية الأموال وحماية العقيدة وحفظ الدين وتطبيق مبادئه وأحكامه.

والإسلام يجلب السعادة والخير والأمن والأمان ورغد العيش الكريم ويدعو إلى العمل بإخلاص وإتقان ومراقبة الله عز وجل.

والإسلام لا يمنع توارث الحكم جيلا بعد جيل، والإسلام فيه مساحة للاجتهاد والاستحسان والمصالح المرسلة والاستنباط ويحترم العادات والتقاليد، وليس كما صوره البعض كيف يحكم وعلى أي مذهب أو تعدد الأقوال، فهذه صورة سوداوية وتشاؤمية وغير عادلة في حق الإسلام الذي حكم البشرية خلال ثلاثة عشر قرنا ونصف القرن.

إذا نظرنا نحن في حالنا في الكويت كم وزارة؟ ١٣ وزارة.. كم وزارة لما يطبق عليها الشرع ستتغير تغييرا جذريا؟ ولا وزارة ولكن هناك تغييرات طفيفة.

نحن في الكويت ما الذي سيتغير على الشعب في أوقاته ومعاملاته وحياته؟ لا شك أنها أشياء بسيطة وسهلة وسيتم التدرج في تطبيقها؟ فلماذا هذا التهويل باستحالة تطبيقه؟

الإسلام يجمع ولا يفرق، الإسلام يعدل ولا يظلم، الإسلام يعطي الحقوق ولا يسلبها، الإسلام يعرف الناس بواجباتهم، الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان وللبشرية فلا يمكن أن يكون متقوقعا وبعيدا عن حياة الناس وواقعهم.. {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}.

لو صدر تشريع بضرائب تفرض على

ـا في الكويت؟!

الناس لما قال البعض على أي مذهب يطبق؟ ولكن الجميع ينفذ ويطبق مع أن هذا يخالف جميع التشريعات! فلماذا لا يتم الاحتجاج إلا إذا طبقت الشريعة وسردوا شبهات بقصد تعقيد المسألة وتنفير الناس منها ولسان الحال يقول: إن الحق مع غير المسلمين والعدل مع غيرهم، ويتفق المسلمون على أي تشريع إلا الإسلام!!

للأسف أن قلة المعرفة بمحاسن الإسلام وبالشريعة وأحكامها دفعت الناس للتصدي وعدم قبولها؛ لأنهم رأوا ما يحدث في إيران وبعض التصريحات ممن لا يعرف الدين، وهنا أقول: لا بد من تكثيف جهود الدعاة لأنه في حال تطبيق الشريعة لن يقع الظلم على أحد ولا يسلب حق أحد ولكن نريد مرضاة الله عز وجل.

وعليه إذا سكتنا عن تطبيق الشريعة فحتما الدول الاخرى ستفرض قانونا دوليا يطبق علينا جميعا؛ لأننا ليس لدينا تمسك بالدين وقبلنا ما قبلته الدول الغربية، وعليه سيأتي الظلم على الأفراد والدول وسيسود قانون الغاب.

وهذا خطاب الهي إلى ولاة الأمور: {وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك}.

وكل حكم غير حكم الله فهو جاهلي، قال تعالى: {افحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون}.

قناديل على الدرب

السياسة الشرعية (٧)

الانتدابات في الوظائف

بقلم : محمد الراشد

من الطبيعي أن توفر الحكومة ما عليها من التزامات تجاه المواطنين، من حيث توفير فرص العمل المناسبة لهم، ولا ننسى أن ولي الأمر عليه تولية الأصلح أو اختيار الأمثل فالأمثل بحسب كل وظيفة لديه، فهو يعلم متطلبات تلك الوظيفة وأي تخصص يَصلح له، بل يجب أن تتوافر في هذا الموظف صفتان ضروريتان هما الأمانة والقوة، ولكن هل يتساوى جميع الموظفين في رواتبهم؟ بمعنى أن من قام بعمل شاق يحتاج إلى العمل الكثير في جو غير ملائم كحرارة الجو أو برودته أو مكان يقابله الناس فيه ويؤذونه، أيكون مثل موظف يجلس في المكاتب المكيفة ما عليه إلا أن يكتب ما يوجه إليه؟! الإجابة: بالطبع لا؛ ولذلك على ولي الأمر أو من ينوب عنه من وزراء أو مدراء أو كبراء الموظفين أن يراعوا تلك الظروف وأن تكون رواتب الموظفين على حسب كل وظيفة، وحسب حاجة الناس إليها، وحسب مشقتها للقائم عليها، فالجزاء على قدر المشقة.

هذا ما على الدولة تجاه الموظفين، أما ما على الموظفين فهو ألا يطالبوا ولي الأمر بما لا يستحقونه من زيادة رواتبهم وما إلى ذلك، فإن طالبوه بما لا يستحقونه كانوا كمن قال الله تعالى فيهم: {وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُواْ مِنْهَا رَضُواْ وَإِن لَّمْ يُعْطَوْاْ مِنهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ} (التوبة:٥٨).

ومثال حي واضح على طلب الزيادات غير الشرعية أن يطلب الموظف بدل انتداب وهو لم يتجاوز عتبة بابه، فإنه حرام على الموظف طلبه، وحرام على ولي الأمر أن يعطيه ما طلب أيضاً، يقول الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: «هذا حرام عليكم أن تأخذوا ما لا تستحقونه، وحرام على الذين انتدبوكم أو أعطوكم عوض انتداب وأنتم لم تتحركوا، حرام عليهم ذلك وهم في الحقيقة خائنون لأماناتهم».

وهناك صنف من الموظفين يُكتب لهم انتداب عشرين يوماً، وتلك المهمة قد تنتهي في خمسة عشر يوماً فقط، فنراه يبطئ في عمله ويتأخر حتى تنتهي مدة العشرين يوماً الممنوحة له. هذا أيضا لا يجوز.

وقد يدعي من بعثهم أنهم راضون، وهذا غير صحيح؛ لأنك لو رفعت هذا للمسؤولين عنهم ما رضوا بتلك الانتدابات المزيفة، لكن هذه الانتدابات جاءت من المدراء المباشرين.

ولهذا أنصح إخواني وأخواتي في الله ألا يُدخل أحد منهم إلا ما هو حلال متأكد تماماً من عدم حرمته على أهل بيته.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «لو أمكن أن تُرجع هذا المال الذي أخذته نظير هذا الانتداب المزيف لكي يتبين أن هذا الذي منحك هذا المال أنه ليس بشخص أمين، ولكان خيراً لك وأطيب لأهل بيتك، وإذا لم يمكنك إرجاع هذا المال، فلتجعله في مصالح عامة أو تتصدق به على الفقراء، أو ما شابه ذلك».

والله الموفق والمستعان.

Abuqutiba@hotmail.com
Abuqutibaa@







شيخ الأزهر يقود التيارات الإسلامية لمواجهة محاولات الاختراق الإيراني للمجتمع المصري

تقرير: مراسلنا في مصر

رأى مراقبون أن الاجتماع الذي دعا إليه شيخ الأزهر يوم الأحد قبل الماضي وحضره ممثلون عن الدعوة السلفية والتيارات الإسلامية في مصر، كان بمثابة رسالة تحذير، وصيحة نذير لكل من تسول له نفسه اختراق المجتمع المصري بأي صورة من الصور، أو بأي شكل من الأشكال، وجاء هذا الاجتماع للتباحث حول كيفية مواجهة المد الصفوي في مصر بعد افتتاح أول حسينية بحضور علي الكوراني أحد أهم المرجعيات المقيمين في قم، ولا شك أنها كانت أيضًا رسالة لأتباع الدولة الصفوية في الداخل، أنهم جزء غريب عن المجتمع المصري، وأن المجتمع بكل أطيافه سيقف لهم بالمرصاد، ولا شك أن قيام الأزهر بهذه المبادرة مثّل مفاجأة قوية كانت أشبه بالصاعقة، حيث ظن هؤلاء الصفويون أن الأزهر قد دان لهم، وأصبح لقمة سائغة وخاصة بعد تصريحات بعض علمائه عن رغبتهم في تدريس المذهب الشيعي فيه، وأنه لا مانع لديهم من تطبيع العلاقات مع إيران.

تحذير شديد اللهجة

وقد حذر الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر، من إقامة أي مساجد طائفية لمذهب مخصوص أو فئة بعينها، تنعزل عن سائر الأمة وتشق الصف، وتهدد الوحدة الروحية والاجتماعية لمصر وشعبها، سواء سميت بـ«الحسينيات» أم غيرها، وهو ما يكشف عن نزعة طائفية لا يعرفها أهل السنة والجماعة في مصر، أو أي اسم آخر سوى بيت الله والمسجد وفي





الحديث القدسي عن رب العزة: «إن بيوتي في أرضي المساجد وإن زواري فيها عمارها».

وأكد شيخ الأزهر خلال لقائه مع العلماء في مقر مشيخة الأزهر، أن الأزهر ومن ورائه كل المسلمين من أهل السنة والجماعة إذ يعلن أنه ليس في حالة عداء مع هذه الدول أو تلك من الدول الإسلامية، فإنه يعلن أيضًا عن الرفض التام والقاطع لكل المحاولات التي تهدف إلى بناء دور عبادة لا تسمى باسم المسجد أو الجامع لتزرع الطائفية وثقافة كره أصحاب رسول الله - ﷺ- والإساءة إليهم بتلك الثقافة التي لا تعرفها جماهير المسلمين في بلاد أهل السنة والجماعة وبخاصة في مصر بلد الأزهر الشريف الذي حافظ على عقيدة أهل السنة وحفظها من تحريف الغالين وانتحال المبطلين.

المصريون أكثر شعوب الأرض حبًا لآل بيت النبي

كما أكد شيخ الأزهر أن المصريين هم أكثر شعوب الأرض قاطبة حبًا واحترامًا وإجلالاً لآل بيت رسول الله - ﷺ - وصحابته الكرام، ولا يقبلون في ذلك مزايدة ولا احتيالاً.

حذر شيخ الأزهر من إقامة أي مساجد طائفية لمذهب مخصوص أو فئة بعينها، تنعزل عن سائر الأمة وتشق الصف، وتهدد الوحدة الروحية والاجتماعية لمصر وشعبها

وقال شيخ الأزهر في كلمته للعلماء: "أيها السادة العلماء تعلمون أن هذا الدين الحنيف يقوم على التوحيد الخالص وعلى التصديق بكل الأنبياء والرسل والكتب المنزلة": يقول الله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

وتابع: تعلمون أن المساجد في الإسلام إنما هي لعبادة الله وحده ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وأنها مفتحة الأبواب لكل المسلمين، بقطع النظر عن مذاهبهم الفقهية أو انتماءاتهم السياسية، يقفون فيها جميعًا بين يدي الله تعالى خاشعين، متجهين لقبلة واحدة وحيدة ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾.

وأوضح أن مصر تميزت في تاريخها الطويل بالسماحة الفكرية والفقهية، والتقت على أرضها الطيبة مذاهب أهل السنة والجماعة وأهل الحديث، وكذلك المذاهب الأربعة الفقهية المعمول بها لدى الأغلبية الساحقة في العالم الإسلامي والتي تبلغ نحو مليار ونصف المليار من المسلمين التقت كلها جنبًا إلى جنب دون تفرقة أو خلاف، ولم يكن صدفة أن قام فيها الصرح العلمي الوسطي الأصيل الأزهر جامعًا وجامعة، حاميًا لهذا التراث الإسلامي الأصيل الذي تلقيناه عن سيدنا رسول الله - ﷺ - براوية أصحابه الصادقين، وأتباعهم، ومَن أخذ عنهم من أهل العلم حتى يوم الناس هذا، تلقيناه على بصيرة ويقين، توحيدًا للنسيج الروحي والاجتماعي لمصر وشعبها بفضل أبنائها من علماء هذا المعهد العريق.

ديننا يقوم على كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، والنطق بالشهادتين والوقوف بين يدي ربه مع سائر المسلمين

الفاطمية كانت تعتنق مبادئ متطرفة

وقال إنه حين قامت بمصر دولة الفاطميين تعتنق مبادئ متطرفة، تكفّر أصحاب النبي ﷺ بل خلفاءه الراشدين إلا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، وتسبُّهم جميعًا وتثير الخلاف بين المسلمين، وتزرع الشك في نقل الكتاب والسنة، وتضع على جوار كلمة التوحيد «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، وجوب الإيمان بإمامهم الذي زعموا عصمته ونزاهته عن الخطأ، حين حدث ذلك استعصت مصر على هذه الأفكار المنحرفة المتطرفة، ونفضتها عن نفسها، بمجرد سقوط هذه السلطة الباغية.

وأشار إلى أن ديننا يقوم على كلمة التوحيد، وتوحيد الكلمة، والنطق بالشهادتين والوقوف بين يدي ربه مع سائر المسلمين، ولا يشق عن القلوب، ولا يفرق بين الناس، والمسجدُ هو عنوان هذه الوحدة الجامعة ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾؛ ولهذا أوجب الفقهاء أن تفتح المساجد أبوابها للمؤمنين كافة حتى تصح الصلاة فيها، وتنعقد فيها الجماعة.

حضر اللقاء من علماء الدعوة السلفية: الشيخ محمد حسان، والدكتور أسامة عبد العظيم، والدكتور عبدالله شاكر، والشيخ وحيد عبدالسلام بالي، وآخرون.

الشيخ الحويني الذي عرفت

كتب: وائل رمضان

يجبن مثلي أن يكتب كلمة في حق الشيخ المحدث غرة زمانه ودرة مكانه العلامة أبي إسحق الحويني أعزه الله وحفظه، ولكني لما علمت بمرضه والشدة التي ألمت به، انتابت قلبي مشاعر حزن وكآبة، ووجدتني أمسك قلمي على استحياء لأخط هذه الكلمات الّتي هي كمتسلق قمم الجبال الشماء لن يزيدها صعوده عليها جمالاً، بل يزداد هو بتسلقها رفعةً وافتخارًا، محطات كثيرة مرت بي مع الشيخ كان فيها مثالاً للعالم الرباني الذي حمل هم أمته صغيرها وكبيرها، وكان دائمًا شعاره في الاهتمام بأمثالي: «لا تدري أي عملك أنفع».

الشيخ الإنسان

عرفت الشيخ إنسانًا قبل أن أعرفه عالمًا جليلاً حينما استقبلني في بيته أول مرة عام ١٩٩٢ برفقة الشيخ أبي عمرو أحمد الوكيل صاحب المصنفات الكبرى في كتب الشيخ، والذي لا يخرج كتاب للشيخ إلا وهو يراجعه ويفهرسه ويهذبه، وهو من الكنوز الدفينة في الزوايا ولا يعرفه إلا طلبة علم الحديث، ولم أكن أعلم وقتها قدر الشيخ حيث كنت أحد شباب جماعة الإخوان المسلمين التي لم يكن لأمثال الشيخ؛ عندهم قدر ولا وزن، واستقبلني الشيخ ليستمع إلى مشكلة عائلية كنت أمر بها وهو من هو في هذا الوقت، فأعطاني من وقته ما أفرغت فيه حاجتي، ونلت منه غايتي، وحلت فيه مشكلتي.

الشيخ الداعية

توالت زياراتي للشيخ وبدأت صلتي تتوثق به، والعجيب أنه علم بانتمائي لجماعة الإخوان المسلمين ومع ذلك لم يتحدث معي بهذا الخصوص، ولم يتعرض للجماعة بأي سوء – وهذا ذكاء منه – ولكنه أظهر لي محاسن المنهج السلفي بحسن سمته، وطيب معشره، وتواضعه، وبدأت أحب الشيخ وأحب لقاءه وكنت وقتها طالبًا في الجامعة.

ولما تخرجت ازداد ارتباطي بالشيخ أحمد الوكيل، إلى أن وصلت إلى مرحلة كان لابد فيها من المصارحة والمكاشفة، فزرنا الشيخ معا في بيته في إحدى ليالي رمضان، وكعادته -فداه نفسي-، استقبلنا وبسط لنا



المجلس لما علم رغبتي في التحدث عن شبهات تخص الدعوة السلفية، وجلسنا أغلب الليل ولم أخرج من عند الشيخ إلا وقد خط لي طريقًا أسلكه، ومنهجًا ألتزمه وحملني بأسفار من مكتبته العامرة ناءت يداي بحملها، ومنذ ذلك الوقت أخذت عهدًا على نفسي ألا أخطو خطوة إلا والشيخ ناصحي وموجهي.

الشيخ الوالد

ثم جاءت لحظة فارقة في حياتي حين كنت في إحدى إجازاتي وذهبت أستأذن الشيخ في السفر وهذه عادتي معه، وسألني: هل تزوجت؟ فقلت: لا؛ لأني لم أكن أملك ما يكفي من المال في ذلك الوقت، فقال: لا تسافر حتى تتزوج، فقلت له: كيف يا شيخنا؟ قال: سأدبر لك قرضًا من إخوتي وسدده بما يتيسر لك، وفعلاً أتم الله علي هذا الزواج ببركة الشيخ، وكانت زوجتي محفظة لإحدى بناته، فسألته إحدى زوجاته عني، فقال لها: هذا ابننا – يقصد ابن الدعوة السلفية – والمفاجأة أنني بعد أن أنهيت زواجي وذهبت أزور الشيخ أنا وزوجتي فإذا به يقول لي: مبلغ القرض هدية زواجك، كم أنت عظيم يا شيخنا! لم يرد أن يحرجني وهو ينوي هذه النية من البداية.

الشيخ المربي

مرت خمس سنوات على سفري، ونزلت أزور الشيخ فقال لي: كم مر عليك في الكويت؟ قلت له: خمس



ســنــوات، فقال لي: ماذا فعلت فيها، يقصد طلب العلم؟ قلت: لم أفعل شيئًا، فقال لي: «سُدْس عُمرك ضاع»، وذكرني بكلمته لي بداية سفري، وقال مربيًا وموجهًا: كثير من طلبتي استأذنني في السفر سنة أو سنتين لتعديل وضعه، وتحسين أحواله، وامتدت السنة إلى عشر سنين وحدث ما حدث معك، فقد كان الشيخ يضن بطلبته أن يترك أحدهم مصر ويسافر لطلب الدنيا، ويرى أن هذا تنازل عن قضية من أخطر قضايا الإنسان وهو أن يضحي بعمره من أجل الدنيا، وكان يقول: عمرك رأس مالك، فإذا ضاع عمرك ماذا يبقى لك؟!

اليتم الحقيقي

أعرف أحد الإخوة لم تنقطع عبرته منذ علم بمرض الشيخ، وانقطع في بيته مهمومًا، وأمثال هذا كثيرون، وأول شعور انتابني في هذه المحنة شعور اليتم، اليتم الحقيقي هو فقدان مثل الشيخ أبي إسحق الحويني – عافاه الله وبارك في عمره – فهو كما قال أحمد عن الشافعي: «كالشمس للدنيا والعافية للبدن فهل عنهما من عوض؟!»، حفظك الله يا شيخنا وبارك في عمرك فأنت من قلت: إن مشكلة عصرنا الحاضر الذي طغى عليه الجهل غياب العلماء الربانيين، فبغيابهم غابت دعوة الحق، وبغيابهم رفع الأقزام رؤوسهم لينشروا الباطل، ويسفهوا علم الكتاب والسنة، ولا مخرج من هذا إلا بعودة أمثال هؤلاء العلماء، فعلينا أن نسعى جاهدين أن نربي أبناءنا التربية الصحيحة وتعليمهم القرآن والسنة والأخلاق؛ لنرتفع بمستوى هذه الأمة إلى المكانة التي تستحقها إن شاء الله.

يا شيخنا يا من أنَرْتَ قلوبَنا
بحديث أحمدَ أنتَ بدرٌ نَيّرُ
إنا لنرتقبُ اللقاءَ بلهفة
والشّوْقُ من أعماقنا يتفجّرُ

إن مشكلة عصرنا الحاضر الذي طغى عليه الجهل غياب العلماء الربانيين، فبغيابهم غابت دعوة الحق

يَسّرْتَ للناسِ الحديثَ فأقبلوا
ظمأى، وكيف ترى المَعِينَ وتُدْبِرُ؟!
علمتنا ندعو العباد بحكمة
فَيَعُمّ معروفٌ ويَذْبُلُ منكرُ
لا .. لستُ أنسى حُسنَ لقياك التي
جعلت فؤادىَ للمكارم يُبْصِرُ
أهلا بنيّ يقولُها الشيخُ الأبُ الـ
حاني فيَأْسِرُني الحنانُ الغامرُ
يا ليتني يا سيدي لك خادمٌ
من لازم العلماءَ فَهْوَ الظافرُ
قم يا محدثَ عصرنا.. هيا اسقنا
من علمكَ الفيّاض فَهْوَ الكوثرُ
قُمْ يا أبا إسحاقَ.. أَيْقظْ عَزْمَنَا
فالعزمُ في جُلِّ الشّبِيبَةِ خائرُ
عِظْنَا ولكن لا تُوَدّعْنَا ففي
توديعكُمْ كَسْرٌ، وأنّى يُجْبَرُ؟!
أرواحُنا في بُعْدكُمْ مَغْلولَةٌ
والقلبُ منقطعٌ غريبٌ حائرُ
ورجاؤنا الموصولُ تَنْعَمُ صحّة
ودعاءُ قومىَ مُرْسَلٌ مُتَواتِرُ
وأَكُفُّنَا مرفوعةٌ بضراعة
لله، وهْوَ المستعانُ الناصرُ
يا حيُّ يا قيومُ فاشْفِ صُدُورَنَا
بشفائِهِ، جَلَّ الكريمُ النّاصِرُ

مسيرات ورقص بالأعلام الصهيونية في باحات المسجد الأقصى

عيسى القدومي



ضمن احتفالات سلطات الاحتلال بذكرى اغتصاب شرقي القدس عام ١٩٦٧ وضمها للكيان الصهيوني، وفق التقويم العبري وقرار الاحتلال الإسرائيلي ضم القدس وإعلانها عاصمة إسرائيل.سُمح لعشرات المستوطنين المتطرفين باقتحام المسجد الأقصى والتجول في ساحاته. وقد نظمت مسيرة تكررت مراراً وهي «مسيرة الأعلام الإسرائيلية بمدينة القدس»، وقد أجبرت شرطة القدس أصحاب المحلات التجارية على إغلاقها بعد أن تم إبلاغهم من شرطة الاحتلال بأنهم لا يضمنون لهم عدم الاعتداء عليهم من قبل المستوطنين المحتفلين!!

وقد اضطر تجار البلدة القديمة بالقدس إلى إغلاق محالهم التجارية خشية اعتداءات المغتصبين الذين انتشروا بكثافة في القدس رافعين الأعلام الصهيونية احتفالا باحتلال القدس وضمها لذلك الكيان الغاصب، وهذا الإغلاق لم يمنع المغتصبين اليهود من تخريب وتدمير ممتلكات الفلسطينيين، من خلال وضع لاصق الحديد على أقفال المحلات التجارية، مما يؤدي لتلفها وبالتالي وضع أقفال جديدة، كما يقومون بتدمير السيارات الفلسطينية وواجهات المحلات التجارية، وذلك أمام مرأى ومسمع شرطة الاحتلال، والتي لم تحرك ساكناً، بل أولت هؤلاء المغتصبين الأمن والرعاية والدعم في تسهيل احتفالاتهم واقتحام المسجد الأقصى.

مسيرة الأعلام

وبتنسيق مسبق مع الجماعات اليهودية المتطرفة، والتي تعلن نواياها للعالم أجمع بهدم المسجد الأقصى وإقامة المعبد اليهودي على أنقاضه، أعلنت شرطة الإحتلال أنها سمحت لنشطاء اليمين الإسرائيلي بتنفيذ تظاهرة ومسيرة رقص الأعلام التي تجوب شوارع القدس والبلدة القديمة، بل سمحت لهم باقتحام المسجد الأقصى من باب المغاربة في إطار تلك الاحتفالات، ضمن حماية أمنية مشددة.

وقد استفزت تلك الممارسات أهل القدس من المسلمين وحراس المسجد الأقصى الذين منعوا اليهود من إقامة شعائر تلمودية مقابل قبة الصخرة، فقاموا بحركات استفزازية ضد المصلين المتواجدين داخل الأقصى، وكان من ضمن هؤلاء القطعان من المغتصبين عضوا البرلمان الصهيوني: «أوري أرييل» و«ميخائيل بن آري» وذلك ضمن سلسلة الاقتحامات للمسجد المبارك في محاولات لفرض أمر واقع في المسجد الاقصى المبارك.

وسبق ذلك أن قامت مجموعة من المقتحمين الشهر الماضي بتنظيم حلقة رقص استفزازية لدى خروجهم من المسجد، بالقرب من باب السلسلة، وكان المئات من المصلين من

انتهز قادة الاحتلال الأوضاع والغليان الحادث في عالمنا العربي، والانشغال بما أسموه الربيع العربي، فصعدوا من اعتداءاتهم على المسجد الأقصى

أبناء الداخل الفلسطيني والقدس المحتلة وطلاب «مشروع مصاطب العلم في المسجد الأقصى»، قد تواجدوا في المسجد الأقصى وتوزعوا عند مصاطب العلم فيه، لكن ذلك لم يمنع من اقتحام المغتصبين للأقصى المبارك.

وتأتي هذه الممارسات لتكريس احتلال القدس والتأكيد على أنها عاصمة دولة الاحتلال بشقيها الغربي والشرقي، وعدم الالتفات إلى القرارات الدولية واتفاقات السلام التي تعد شرقي القدس مناطق محتلة. فمسيرات التهويد أضحت ممارسة شهرية حسب التقويم العبري، والاقتحامات واعتبار ساحات المسجد الأقصى ساحات عامة مباحة للجميع !!

مشاريع تهويدية

نشرت سلطات الاحتلال عطاءات بإقامة ٩ فنادق بـ ١١٠٠ غرفة، وتوسيع مستوطنات معاليه ادوميم وجبل أبو غنيم بإنشاء ٦٣٢ وحدة سكنية، وذلك لاستكمال مخطط تهويد المدينة المقدسة وتشويهها وسلخها عن محيطها الطبيعي، وأحيت سلطات الاحتلال الذكرى السنوية لإعلانها ضم القدس بعد احتلالها في العام ١٩٦٧ بأن عقدت حكومة الاحتلال اجتماعها الأسبوعي في القدس وصادقت على سلسلة إجراءات بزعمهم «تطوير المدينة اقتصاديا وسياحيا واجتماعيا» بكلفة ٣٧٠ مليون شيكل.

وتجري هذا الممارسات في ظل صمت عربي وإسلامي، وتواطؤ دولي، وتكتم إعلامي، وفي ظل تقاعس العرب والمسلمين عن كبح هذا الخطر الصهيوني والتصدي له، ولا شك أن كثرة المساس تقلل الإحساس، حيث كان كل حدث يحدثه اليهود سابقاً يلقى رد فعل عربي موحد غاضب، ثم صارت اعتداءات اليهود تقوى، وردود الفعل العربية والإسلامية تضعف، ثم صارت مقتصرة على مجرد الشجب والاستنكار والاستنجاد بالمنظمات والهيئات والدول المنحازة إلى إسرائيل التي زرعتها في الشرق الإسلامي ، وتدرج العرب والمسلمون في رد فعل أضعف؛ حتى وصل الحال إلى ما نقرؤه من كتابات تدعو إلى التعقل مع المحتل وملاينتهم.

فقد انتهز قادة الاحتلال الأوضاع والغليان الحادث في عالمنا العربي، والانشغال بما أسموه الربيع العربي، فصعدوا من اعتداءاتهم على المسجد الأقصى، فقد افتتح الصهاينة قبل فترة وجيزة رسمياً منطقة قصور الخلافة الأموية جنوبي المسجد الأقصى على أنها «مطاهر الهيكل» المزعوم، حيث قام رئيس البلدية العبرية في القدس «نير برقات» وما يسمى بـ «سلطة الآثار الإسرائيلية» بافتتاح رسمي للمنطقة، بمشاركة عشرات الطلاب اليهود وبعض الشخصيات الرسمية، وقد تم الانتهاء شبه الكامل من بناء مدرجات ومنصات حديدية تربط بين أجزاء واسعة في منطقة القصور الأموية، على شكل مسار أطلق عليه الاحتلال «مسار توراتي لمطاهر الهيكل».

وقد نصبت العديد من اللافتات واللوحات على طول المسار التهويدي الجديد، تتحدث باطلاً وزوراً عن فترة الهيكل الأول والثاني المزعومين، وعن أسوار هذين الهيكلين، كما تم وضع موجودات أثرية جديدة في المنطقة لم تكن من قبل، على أنها آثار من فترة الهيكل المزعوم، وبحسب معلومات فإنه سيتمّ افتتاح المنطقة كمسار توراتي تهويدي أمام الجمهور في الأيام القريبة.

ولا شك أن هذه الممارسات وفرض الواقع على الأرض تتم وسط طمس وتدمير للمعالم الإسلامية الأثرية التاريخية والسيطرة على أوقاف إسلامية تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك.

الأقصى متنزه لليهود !!

وبداية العام الحالي أعلنت سلطات بلدية الاحتلال وضمن مخطط لإحكام السيطرة على المسجد الأقصى وساحاته، وتهويده وتغيير معالمه، عن تحويل ساحات المسجد إلى ساحات عامة، على اعتبار أن تلك الساحات ليس لها أية حرمة، وأنها أرض مشاع، وليست جزءاً من المسجد الأقصى، ولا قداسة لها.

وحسب هذا الإعلان فلا مانع لبلدية القدس أن تستثمر ساحاته لإقامة المطاعم والمقاهي والمعارض وغيرها، وتقديم المسكرات، وأن يمارس مرتادوا تلك الساحات الموبقات والفواحش من شرب للخمور ومقابلات للعشاق، وارتداء للملابس الفاضحة، وغيرها من الأعمال والممارسات التي



المسجد الأقصى عندنا هو اسم لجميع المسجد وهو كل ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والمصلى الجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء



يجيدها اليهود.

وهذا جعل أبواب المسجد الأقصى مشرعة لليهود ليقتحموه ويعبثوا فيه متى شاءوا، ومن أي باب أرادوا، بعد أن كانوا في السابق لا يدخلون إلا من باب واحد وهو باب المغاربة الذي استولى عليه اليهود منذ احتلال شرقي القدس عام ١٩٦٧م، أما الآن فهم يدخلون من جميع الأبواب بلا استثناء.

وفي ذلك استباحة علنية للمسجد الأقصى، باعتباره مكاناً عاماً ومتنزهاً تاريخياً، ومزاراً لطلبة المدارس اليهودية، والمجندين والمجندات، والسائحين والسائحات، وهذه الاستباحة قد مورست فعلاً قبل ذلك الإعلان، فأضحى دخول المسجد الأقصى في كل الأوقات ولكل من أراد، وتكرر دخول قوات الاحتلال الصهيوني ساحات المسجد الأقصى المبارك مدججين بالأسلحة ومرتدين زيهم العسكري، وانقلب يوم «الغفران» اليهودي إلى يوم عدوان على المسجد الأقصى المبارك وانتهاك حرمته وتدنيسه، تحت حماية الشرطة اليهودية لفرض واقع جديد لتهويد المسجد الأقصى ومدينة القدس، وإظهار أن تلك القرارات أمر لا مناص منه.

حدود المسجد الأقصى

فالمسجد الأقصى عندنا هو اسم لجميع المسجد وهو كل ما دار عليه السور وفيه الأبواب والساحات الواسعة، والمصلى الجامع وقبة الصخرة والمصلى المرواني والأروقة والقباب والمصاطب وأسبلة الماء وغيرها من المعالم، وعلى أسواره المآذن، والمسجد كله غير مسقوف سوى بناء قبة الصخرة والمصلى الجامع الذي يُعرف عند العامة بالمسجد الأقصى وما تبقى فهو في منزلة ساحة المسجد، وهذا ما اتفق عليه العلماء والمؤرخون، وعليه قال علماؤنا بأن مضاعفة ثواب الصلاة تكون في أي جزء مما دار عليه السور.

وسبق ذلك الإعلان من سلطات الاحتلال إجراءات عدة ضمن مشروع تهويد القدس، فكان التضييق على المقدسيين وإبعادهم وسحب هوياتهم وسلب حقهم في الوجود داخل القدس ليتحقق لليهود ما أرادوا من تغيير ديموغرافي يضمن لهم الأغلبية السكانية، وتسارع مع ذلك السيطرة على الأرض من خلال الجدار العازل والاستيطان وحفر الأنفاق وإقامة الكنس وتغيير المعالم وتزييف التاريخ بادعاء أن لهم أماكن مقدسة في القدس.

ومن الممارسات العملية التي قام بها الاحتلال مؤخراً، مناقشة قرار الكنيست باعتبار القدس عاصمة للشعب اليهودي، وإجراء التدريبات العسكرية في ساحات المسجد الأقصى وعلى جدرانه، وتكرار دخول قوات الشرطة الصهيونية على شكل دوريات إما تابعة للجيش أو أجهزة الأمن المختلفة في أرجاء المسجد الأقصى، وتنفيذ مشاريع الحدائق التوراتية، والإجراءات العملية لهدم جسر باب المغاربة الخشبي وإقامة جسر فولاذي معلق مكانه. ونجح كذلك رعاة المشروع من

إن الحكومات العربية والإسلامية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى للعمل ضمن استراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد الأقصى، والقدس بأكملها من العبث اليهودي



اليهود في جعل أمر دخول المسجد الأقصى من جيش وشرطة، وطلبة المدارس الدينية والجماعات المتطرفة التي تعمل لإقامة الهيكل المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى أمراً اعتيادياً، بل رفعوا عدد الأماكن التي ادعوا قدسيتها في فلسطين من «٤٩» مكانا عام ١٩٤٩م وفق ما دونه الانتداب البريطاني زوراً وبهتاناً، إلى «٣٢٦» مكانا حتى العام ٢٠٠٠م، وازداد العدد الآن ليصل إلى أكثر من ٣٥٠ موقعا تقريباً !!

والحقيقة التي نراها بأعيننا أن مشاريع تهويد القدس والمسجد الأقصى مشاريع عملية وليست مجرد آمال وتطلعات، وأخطر هذه المشاريع المفصلة في ذلك الكتاب: إقامة هيكل مزعوم بين قبة الصخرة والمصلى الجامع في صدر المسجد الأقصى، وافتتاح كنس يهودية على أجزاء من المسجد الأقصى، وإزالة طريق المغاربة وإغلاق بابه وإقامة جسر بديل، يحمل مواصفات خاصة تمكن الجرافات والشاحنات والسيارات العسكرية من المرور عليه واقتحام المسجد الأقصى، وفتح باب خارجي يوصل إلى المصلى المرواني بهدف تحويله إلى كنيس يهودي، وأيضاً عن مخطط لاقتطاع جزء من مقبرة الرحمة المدفون فيها عدد من الصحابة ليشيدوا مكانها محطة تليفريك « عربات هوائية».

دور الحكومات العربية والإسلامية

لذا فإن الحكومات العربية والإسلامية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى للعمل ضمن استراتيجية واضحة ومحددة لحماية المسجد الأقصى، والقدس بأكملها من العبث اليهودي؛ وعدم ترك أبناء القدس وحدهم في مواجهة العدوان وحملات التهويد التي تمارسها سلطات الاحتلال بحق كل شبر بالبلدة القديمة. ولا بد من تنسيق جهود المؤسسات الدولية والإسلامية لتكثيف نشاطاتها ودعمها للمدينة وسكانها، وتطوير برامج الدعم.

ووسائل الإعلام مطالبة كذلك بالاهتمام الخاص بتغطية أخبار القدس والمسجد الأقصى وإيجاد الآليات اللازمة لذلك، وإبقاء هذه القضية ضمن القضايا الأساسية في مختلف أنواع التغطيات الحوارية والوثائقية والثقافية لحمل عبء قضية الأقصى والاهتمام بها ومعرفة تاريخها وما جاء من أخبار وآثار إسلامية، ليتحصن المسلم من شبهات وأكاذيب اليهود، وتوظيف القلم للدفاع عن المسجد لأقصى ورد الشبهات والأساطير.

والسكوت عن تلك الممارسات تحت مسوغ انشغال الشعوب العربية بالربيع العربي، لا مبرر له، فاليهود يجيدون استغلال الفرص، بل إن هذا الإعلان وتلك الممارسات ما هي إلا جس نبض الأمة، لمعرفة حقيقتها بعد التغير، هل تبدل بها الحال؟ وهل عادت لها الحياة؟ أم ما زالت لا تملك مقومات عزها ونصرها للوقوف أمام المعتدين على مساجدنا ومقدساتنا؟

نسأل الله تعالى أن يرد كيد اليهود، ويحفظ المسجد الأقصى وأرض المسرى من دنس اليهود ومن كل ظالم جحود.

نتائج الانتخابات المصرية تضع مرشح الإخوان ومرشح «الفلول» على خط المواجهة



تقرير: وائل رمضان

في مفاجأة غير متوقعة انتهت الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية المصرية بالإعادة بين الدكتور محمد مرسي مرشح حزب الحرية والعدالة، وأحمد شفيق أحد رموز النظام السابق، أو كما يسمونه مرشح «الفلول»، ولا شك أنها مواجهة نارية ستقسم البلد إلى فسطاطين، فسطاط يحاول أن يقود مصر إلى التغيير واستكمال أهداف الثورة، وفسطاط يحاول أن يجر مصر إلى الخلف ويعود بها إلى نقطة الصفر من جديد.

الانتخابات جرت في أجواء شفافة ونزيهة

أشاد كثير من المراقبين بالتزام المؤسسة العسكرية أعلى درجات الحيادية وتوفير الأمن للجان وعدم التدخل في التفاصيل، والحرص على إجراء الانتخابات وأعمال الفرز في أجواء شفافة على الهواء مباشرة، والتزام القوات المسلحة واللجنة العليا للانتخابات الرئاسية بالقانون الذي أقره البرلمان للفرز في مقر اللجان الفرعية، وهذا انعكس إيجابًا على نجاح العملية الانتخابية وعدم حدوث تجاوزات أو مخالفات إلا في أضيق الحدود.

وإلى ذلك أشار السيناتور الديمقراطي الأمريكي جون كيري رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ، في بيان أصدره مكتبه إلى أن العملية الانتخابية تدل على مرونة المصريين بعد عام من الاضطراب الاقتصادي والسياسي، موضحا أنه على الرغم من أن الفائز في هذه العملية الانتخابية غير معروف حتى الآن، إلا أنه سيواجه الكثير من التحديات، ولاسيما أن الصلاحيات الدستورية للرئيس المصري لم تحدد بعد.

تحضيرات مبكرة لجولة الإعادة

في الوقت الذي لم يتم فيه الإعلان الرسمي لنتائج الانتخابات، بدأت التحضيرات المبكرة لجولة الإعادة من قبل القوى السياسية والثورية مباشرة بعد أن استبانت الرؤية كاملة عن الطرفين المتنافسين فيها، فقد بدأت تلك القوى التفاعل مع هذه النتيجة ولاسيما أن البلد أصبحت أمام مرحلة فارقة في تاريخها، ولا يعلم أحد السيناريوهات المخيفة التي قد تسفر عنها نتائج جولة الإعادة في حال فاز شفيق -لا قدر الله- لذلك بدأت تلك القوى في الحشد لدعم مرشح الحرية والعدالة رغم اختلاف الكثير منهم مع توجهات الحزب وسياساته.

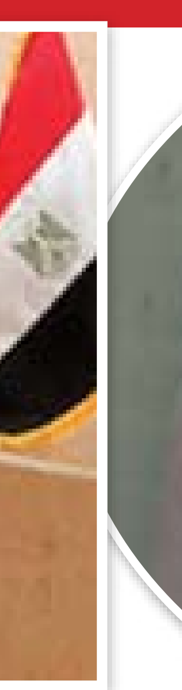
شعار المرحلة: وطن في خطر وأمة في خطر

بداية هذه الجهود كانت من خلال المؤتمر الصحفي الذي دعت إليه حملة الدكتور محمد مرسي ودعت فيه الشعب المصري والقوى السياسية إلى التوحد من جديد حفاظًا على الثورة، والالتقاء على كلمة سواء، معلنين عن مبادرة لحوار وطني جاد لمناقشة مصير الوطن، وقالت إن القوى الوطنية التي استطاعت أن تزيح المخلوع مبارك، قادرة على أن تزيح رموز نظامه.

من جانبه، قال د. عصام العريان نائب رئيس حزب الحرية والعدالة: إن الشعار الذي يناسب هذه المرحلة الآن، «وطن في خطر، وأمة في خطر»، ويجب أن نلتف جميعًا من أجل استكمال بناء وطننا بروح الثورة، حتى يتحقق لنا وطن حر ومستقل بتداول حقيقي للسلطة ونظام يحقق الكرامة الإنسانية والتنمية الحقيقية.

التنسيق القسري

ذكر الكاتب الصحفي محمود سلطان أن النتائج تفرض على الجميع «التنسيق القسرى»؛ إذ





لا خيار أمام القوى الوطنية المصرية، إلا أن تُدلي بأصواتها لدكتور محمد مرسي، ومَن لم يعطِه صوته فيعد قد صوّت لصالح مبارك أو لشبيهه «أحمد شفيق».

جبهة واحدة لمواجهة «الفلول»

وفي سياق متصل صرح رئيس تحرير جريدة «اليوم السابع» قائلاً: إن كل القوى السياسية في مصر من إسلاميين أو ليبراليين أو إصلاحيين أو ثوار عليها أن تتعلم الآن صعوبة سيطرة تيار واحد أو قوة حزبية واحدة على الحكم، فلا بديل عن التعايش لتحقيق الديمقراطية وإقامة دولة الحريات، أمامنا طريقان إما أن تتعايش هذه القوى وتتصالح على أسس من المصلحة الوطنية، أو أن تعود البلاد إلى الاستبداد مجدداً، ولن يفوز وقتها التيار الأقوى أو التيارات المستضعفة، فالكل خاسر إن لم نعبر ببلادنا نحو الحرية والعدالة.

حزب النور يعلن دعمه لمرسي

هذا، وقد أعلن حزب النور دعمه للدكتور محمد مرسي في جولة الإعادة، وقال الدكتور بسام الزرقا مسؤول الملف السياسي للحزب: إن الحزب قرر بشكل نهائي دعم مرسي ضد مبارك الجديد، فيما قال الدكتور محمد نور المتحدث باسم الحزب أيضًا: يكفي أن لدينا مرشحا إسلاميا في جولة الإعادة، وأكد الدكتور يسري حماد المتحدث باسم الحزب أنهم سيحشدون الجهود من أجل الدكتور محمد مرسي.

كما أكد نادر بكار المتحدث باسم الحزب أن ثوابته وحزب النور تحتم الانحياز إلى جانب الثورة وصاحب التوجه الإسلامي؛ وأنهم لن يكونوا يومًا في صف نظام استباح دماء أبناء هذا الشعب، كما شدد علَى أنه لا بد أن يسمو الجميع فوق خلافاتهم السياسية في هذا التوقيت الحرج ولنضع جميعًا المصلحة العامة نصب أعيننا.

الجماعة الإسلامية: مرسي مرشح الثورة

فيما أعلن المهندس عصام دربالة رئيس مجلس شورى الجماعة الإسلامية تأييده لمرسي قائلاً: نحن أصبحنا أمام مرشح للثورة هو الدكتور محمد مرسي يمثل تيارًا شارك في الثورة وعانى من اضطهاد النظام السابق، وممثل آخر للثورة المضادة هو أحمد شفيق، وبالتالي فنحن نقول: إن د. محمد مرسي هو مرشح الثورة، وعلى المصريين أن يحددوا طريقهم ويختاروا، واضعين نصب أعينهم الثورة والشهداء.

أبوالفتوح: سنسمو على خلافاتنا وسنُعلي مصلحة الوطن وسنبنيه توافقيًا وثوريًا وسنقف صفًا واحدًا ضد رموز الفساد

ووصف دربالة وصول شفيق إلى المركز الثاني ودخوله الإعادة بـ«الخطر» على الوطن، مشيرًا إلى أن وقوف كتلة مسيحية وراء شفيق انسياقٌ وراء تاريخ لم يتغير لهم، ودعمٌ لـ«الفلول» ومجموعات المصالح والفاسدين وشراء الأصوات، والأكاذيب التي روَّجها «الفلول» ضد مرشحِّي الثورة تقف وراء ما حدث.

أبو الفتوح: سنسمو على خلافاتنا

صرح الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح عبر صفحته على موقع «الفيس بوك» بعد خروجه من السباق الرئاسي قائلاً: «سنسمو على خلافاتنا وسنُعلي مصلحة الوطن وسنبنيه توافقيًا وثوريًا وسنقف صفًا واحدًا ضد رموز الفساد وستكون مصر قوية».

أخطاء الإخوان لا تقارن بأخطاء النظام

قال الدكتور محمد حبيب، النائب الأول

إننا لا شك أمام اختبار صعب، واختيار مصيري سيتحدد من خلاله مستقبل الدولة المصرية في المرحلة المقبلة، فإما أن ينتصر هذا الشعب للشرعية الثورية التي انتفضت من أجله، وإما أن يسلم رقابه ورقاب أبنائه من جديد للزمرة الفاسدة

للمرشد العام السابق لجماعة الإخوان المسلمين الذي تم فصله من الجماعة: إن أخطاء جماعة الإخوان المسلمين، لا يمكن أن تقارن بجرائم النظام السابق على مدى ٣٠ عامًا، داعيًا الشعب إلى ضرورة عدم السماح بإعادة إنتاج النظام القديم عن طريق الفريق أحمد شفيق الذي سوف يخوض جولة الإعادة أمام الدكتور محمد مرسي.

وأضاف حبيب في لقاء مع قناة «أون تي في» أن الفريق أحمد شفيق هو "استنساخ" لنظام قديم مرفوض، ونجاحه يعطي انطباعًا أنه لم تكن هناك ثورة أو دماء سالت، مشيرًا إلى أن الأصوات التي حققت له هذا النجاح الصوفيون، وأعضاء الحزب الوطني المنحل، فضلاً عن الأقباط.

اختيار مصيري

ختامًا: إننا لا شك أمام اختبار صعب، واختيار مصيري سيتحدد من خلاله مستقبل الدولة المصرية في المرحلة المقبلة، فإما أن ينتصر هذا الشعب للشرعية الثورية التي انتفضت من أجله، وإما أن يسلم رقابه ورقاب أبنائه من جديد للزمرة الفاسدة لتفعل به ما تشاء، وتنتقم منه شر انتقام، فهل يدرك الشعب المصري خطورة هذا الخيار؟ أم يضع رقبته في يد سجانه من جديد..؟! حفظ الله مصر وجميع بلاد المسلمين من الفتن ما ظهر منها وما بطن.

أوضاع تحت المجهر!

الكويت تحترق!!

وليد إبراهيم الأحمد(*)

ليس مهما هل استقال النائب محمد الجويهل من عضوية مجلس الأمة أم غير رأيه؟ بل ليس مهما لدينا: هل استقال وزير المالية مصطفى الشمالي من منصبه أم رفضت الحكومة استقالته؟ فهذه أوضاع سياسية مقلوبة وتكتيكات اعتدنا عليها تأتي وتذهب مع الريح حتى أضحت ماركة مسجلة باسم دولة الكويت!

المصيبة هذه المرة لا تتوقف على مشكلة فلان أو فلنتان أو طار هذا وجاء ذاك، بل المصيبة تخطى ضررها الحسابات الشخصية ليصل إلى زعزعة كيان الدولة الاقتصادي وسمعتها بعد صدور قرار هيئة التحكيم الدولية التابعة لغرفة التجارة الدولية في ولاية (ميتشيغان) الأمريكية في صفقة (كي داو) لصالح شركة داو للكيماويات الأمريكية ضدنا، ضد شركة صناعة البتروكيماويات البترولية الكويتية التابعة لمؤسسة البترول الكويتية بعد أن ألغت الأخيرة اتفاقية المشاركة فطبقت عليها العقوبة الجزائية التي تعادل ميزانية دول بـ(٢,١٦١) مليار دولار!

السؤال الذي يطرح نفسه للوهلة الأولى: من الذي ضحك على الكويت بوضع هذا الشرط الجزائي ومن المستفيد؟

السؤال الثاني: لماذا لم تستغل الكويت بند إلغاء الاتفاقية قبل تاريخ ٢٠٠٨/١٢/٣١ الذي يعفيها من عقوبة الغرامة؟!

السؤال الثالث: من الذي شارك ووضع ورسم الاتفاقية؟، ومن هم المستشارون القانونيون الذين كانوا على رأس عملهم اثناء إبرام الصفقة وفسخها؟!

السؤال الرابع: هل ما زال القائمون على تلك الصفقة على رأس عملهم بمؤسسة البترول الكويتية؟

السؤال الخامس: هل ستكشف لنا المؤسسة بل الحكومة الأسماء المتورطة وتحيلهم للقضاء ليتحملوا الخسارة بدلا من أن يتحملها الشعب الكويتي والأجيال القادمة؟

القضية يا قوم ليست في معارك جانبية وتصفية حسابات أو استقالة نائب أو طيران وزير بل قضيتنا الكبرى اليوم هي أن الكويت برمتها تحترق تبكي وتئن من الفساد والمفسدين ممن لا يخافون الله وتحتاج لرجال مخلصين يدركون بأنهم سيكونون عالة على العالم إذا احترقت الكويت!

على الطاير

ماذا تعني استقالة وزير النفط مثلا أو استجواب برلماني لا يأتي بثماره المرجوة أو تشكيل لجان تحقيق هنا ومساءلة هناك تنتهي بحفظ ملفات القضية بالأدراج أو إقصاء فلان وتعيينه مستشارا في مكان آخر؟!

حسافة عليك يا كويت!!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com-twitter @waleedALAMAD

(*) كاتب كويتي

مَصَائِبٌ مُكَفِّرَةٌ

وليد دويدار
ahl__alathr@

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على من بعثه الله رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من أجل نعم الله علينا أن هدانا للإسلام، ووفقنا إليه، وقد بشر النبي ﷺ أمته ببُشرى حُق لكلِ مسلم أن يهنأ ويسعد بها، فقال ﷺ: «عَجَباً لأمْرِ المُؤمنِ إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خيرٌ وليس ذلكَ لأحَد إلاَّ للمُؤْمنِ، إنْ أصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فكانَ خيراً لَهُ، وإنْ أصابَتْهُ ضراءُ صَبرَ فكَانَ خَيْراً لَهُ»، وقال الفضيل: لا يبلغ العبد حقيقة الايمان حتى يعُدَّ البلاء نعمة، والرخاء مصيبة.

فاللهم اجعلنا من عبادك الشاكرين في السراء، الصابرين في الضراء.

قد يُنعم الله بالبلوى وإن عظمت
ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

الابتلاء سنة من سنن الله تعالى:

نعم، إن ما يصيب العبد من المصائب في نفسه أو ماله أو ولده وجميع أمره إنما هو بقضاء الله وقدره، قد سبق علم الله به، ونفذت به مشيئته، قال سبحانه: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (الحديد: ٢٢)، وقال عز وجل: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (التغابن: ١١)، وقال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥).

وهذه المصائب بشتى صورها كبيرها وصغيرها، جليلها ودقيقها، إذا صبر العبد عليها واحتسبها، ورضي بقضاء الله وقدره عند الصدمة بها رفع الله درجته، وأعلى مكانته، وكفر عنه سيئاته، كما دلت على ذلك الأدلة الصحيحة من الكتاب والسنة، وقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوْ الْمُؤْمِنَةِ فِي جَسَدِهِ وَفِي مَالِهِ وَفِي وَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ» رواه أحمد والترمذي، وصححه الألباني. وقال أبو الدرداء: «ثلاثة أحبهن، ويكرههن الناس: الفقر، والمرض، والموت، أحب الفقر تواضعاً لربي، والموت اشتياقاً لربي، والمرض تكفيراً لخطيئتي».

ونظراً لأن سنة الله في خلقه الابتلاء كما قال سبحانه: ﴿أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت: ٢)، وقال سبحانه: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة: ١٥٥)،كان لابد لنا من معرفة فضل الصبر على المصائب في تكفير السيئات ومغفرة الذنوب، ولاسيما أنه قد قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، وقد أمرنا الله عز وجل كما نقي أنفسنا أن نقي أهلنا هذه النار –أعاذنا الله منها–، فقال سبحانه: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (التحريم: ٦)، ولقد علم رسول الله ﷺ أن العيش في الدنيا لا يصفو ولا يبرد لأحد أبدا، فكان من دعائه: «وَأَسْأَلُكَ الرِّضَاءَ بِالْقَضَاءِ وَبَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ» رواه النسائي وأحمد، وصححه الألباني.

من المصائب المكفرة:

الأمراض والأحزان والهموم: عَنْ أَبِي سَعِيد، وَأَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ الله ﷺ، يَقُولُ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ، وَلَا نَصَبٍ، وَلَا سَقَمٍ، وَلَا حَزَنٍ حَتَّى الْهَمِّ يُهِمُّهُ، إِلَّا كُفِّرَ بِهِ مِنْ سَيِّئَاتِهِ» رواه مسلم. وعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ



شَوْكَة فَمَا فَوْقَهَا إِلَّا رَفَعَهُ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، أَوْ حَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً» مسلم.

فقدان البصر: عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ، يقول: «إنَّ الله -عز وجل- قَالَ: إذَا ابْتَلَيْتُ عبدي بِحَبِيبتَيه فَصَبرَ عَوَّضتُهُ مِنهُمَا الجَنَّةَ» يريد عينيه. رواه البخاري.

الإصابة بمرض الحمّى: عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال: «مالك يا أم السائب، أو يا أم المسيب تزفزفين؟». قالت: الحمى لا بارك الله فيها، فقال «لا تسبي الحمى فإنها تُذهب خطايا بني آدم كما يُذهب الكير خبث الحديد» متفق عليه.

الإصابة بالصرع: عن عطاء بن أبي رَبَاح، قَالَ: قَالَ لي ابنُ عَباس رضي اللهُ عنهما: أَلاَ أُريك امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ فَقُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هذه المَرْأَةُ السَّوداءُ أتت النَّبيَّ ﷺ، فَقَالَتْ: إنّي أُصْرَعُ، وإنِّي أتكَشَّفُ، فادْعُ الله تَعَالَى لي. قَالَ: «إنْ شئْتِ صَبَرتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإنْ شئْتِ دَعَوتُ الله تَعَالَى أنْ يُعَافيك» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إنِّي أتَكَشَّفُ فَادعُ الله ألاّ أتَكَشَّف، فَدَعَا لَهَا. مُتَّفَقٌ عَلَيهِ.

هذه المصائب بشتى صورها كبيرها وصغيرها، جليلها ودقيقها، إذا صبر العبد عليها واحتسبها، ورضي بقضاء الله وقدره عند الصدمة بها رفع الله درجته

موت الأبناء: في الحديث القدسي أن الله عـز وجـل يقول لملائكته إذا قبضوا روح ولد عبده: «قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم. فيقول: مـاذا قـال عبدي؟ فيقولون: حمدك واسترجع. فيقول: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسمُّوه بيت الحمد» رواه أحمد وحسنه الألباني. ومن بُني له بيت في الجنة فهو من أهلها بإذن الله عز وجل.

وتأمل هذا الحديث عن أبي سعيد الخدريّ- رضي اللّه عنه- قـال: قالت النّساء للنّبيّ ﷺ: غلبنا عليك الرّجال، فاجعل لنا يوما من نفسك. فوعدهنّ يوما لقيهنّ فيه فوعظهنّ وأمرهنّ، فكان فيما قال لهنّ: «ما منكنّ امرأة تقدّم ثلاثة من ولدها إلّا كانوا لها حجابا من النّار»، فقالت امرأة: واثنين؟ فقال: «واثنين» متفق عليه واللفظ للبخاري.

موت الأحباب والأقارب والأصدقاء: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ، إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ، إِلَّا الجَنَّةُ» رواه البخاري.

الموت في سبيل الله (الشهادة): سمى الله الموت مصيبة، فقال سبحانه:، فإذا كانت هذه المصيبة واقعة في سبيل الله كانت منحة عظيمة ودرجة عالية رفيعة، فعن حميد قال: سمعت أنسا يقول: أصيب حارثة يوم بدر- وهو غلام- فجاءت أمّه إلى النّبيّ ﷺ فقالت: يا رسول اللّه قد عرفت منزلة حارثة منّي، فإن يك في الجنّة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى ترى ما أصنع؟ فقال: «ويحك- أو هبلت- أو جنّة واحدة هي؟ إنّها جنان كثيرة، وإنّه لفي جنّة الفردوس» رواه البخاري.

الإصابة بالطاعون: عن عائشةَ رضيَ الله عنها: أَنَّهَا سَأَلَتْ رسولَ الله - ﷺ - عَن الطّاعُون، فَأَخْبَرَهَا أنَّهُ «كَانَ عَذَاباً يَبْعَثُهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى مَنْ يشاءُ، فَجَعَلَهُ اللهُ تعالى رَحْمَةً للْمُؤْمنينَ؛ فَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَقَعُ في الطَّاعُون فيمكثُ في بلده صَابراً مُحْتَسباً يَعْلَمُ أنَّهُ لا يصيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَهُ إلاَّ كَانَ لَهُ مِثْلُ أجْرِ الشّهيد». رواه البخاري.

الصبر عند الصدمة الأولى:

بعد كل هذا نجد من يفرط في هذا الفضل، ويخسره لعدم صبره واحتسابه، بل بجزعه وتسخطه على قضاء الله وقدره، فعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بامرأة تَبكي عِنْدَ قَبْرٍ(في رواية لمسلم: «تبكي عَلَى صَبيٍّ لَهَا»)، فَقَالَ: «اتّقي الله واصْبِري» فَقَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي؛ فإنَّكَ لم تُصَبْ بمُصيبَتي وَلَمْ تَعرِفْهُ، فَقيلَ لَهَا: إنَّه النَّبيُّ ﷺ فَأَتَتْ بَابَ النَّبيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابينَ، فقالت: لَمْ أعْرِفكَ، فَقَالَ: «إنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى» مُتَّفَقٌ عَلَيهِ. وقال حمدون: لا يجزع من المصيبة، إلا من اتهم ربه.

والـواجـب على كل مسلم ألا يفوت الأجر الحاصل بالصبر على المصيبة، وفي صحيح مسلم عن أم المؤمنين أمّ سلمة- رضي اللّه عنها- قالت سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره اللّه: إنّا للّه وإنّا إليه راجعون، اللّهمّ أؤجرني في مصيبتي وأخلف لي خيرا منها، إلّا أخلف اللّه له خيرا منها»، قالت: فلمّا مات أبو سلمة، قلت: أيّ المسلمين خير من أبي سلمة، أوّل بيت هاجر إلى رسول اللّه ﷺ، ثمّ إنّي قلتها فأخلف اللّه لي رسول اللّه ﷺ..».

يـا صـاحب الهمِّ إنَّ الهم منفرجٌ
أبشِر بخير فـإنَّ الفـارج الله
اليـأس يقطع أحيـاناً بصـاحبـه
لا تيأسـنَّ فـإنَّ الكـافي الله
الله يُحدِث بعد العسـر ميسـرة
لا تجـزعـنَّ فإن القاسـم الله
إذا بُليت فثِقْ بالله وارضَ بـه
إنَّ الذي يكشف البلوى هـو الله
والله ما لكَ غير الله مـن أحد
فحسبُك الله في كلٍ لـك الله

يقول بعض السلف: «إذا نزلت بك مصيبة فصبرت، كانت مصيبتك واحدة، وإن نزلت بك ولـم تصبر، فقد أُصبت بمصيبتين: فقدان المحبوب، وفقدان الثواب».

النهي عن تمني الموت أو المسابقة إليه:

لقد نهى النبي ﷺ عن تمني الموت، فقال: «لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُم المَوتَ لضُرٍّ أَصَابَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ بُدَّ فاعلاً، فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِني مَا كَانَت الحيَاةُ خَيراً لِي، وَتَوفَّنِي إِذَا كَانَتِ الوَفَاةُ خَيراً لِي» مُتَّفَقٌ عَلَيْه. وتعجل بعضهم الموت فأخبر النبي ﷺ أنه من أهل النار، فعَنْ سَهْلٍ، قَالَ: التَقَى النَّبِيُّ ﷺ وَالْمُشْرِكُونَ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَاقْتَتَلُوا، فَمَالَ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا فَضَرَبَهَا بِسَيْفِهِ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَجْزَأَ أَحَدٌ مَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ، فَقَالَ: «إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالُوا: أَيُّنَا مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، إِنْ كَانَ هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ: لَأَتَّبِعَنَّهُ، فَإِذَا أَسْرَعَ وَأَبْطَأَ كُنْتُ مَعَهُ، حَتَّى جُرِحَ، فَاسْتَعْجَلَ المَوْتَ، فَوَضَعَ نِصَابَ سَيْفِهِ بِالأَرْضِ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَمَا ذَاكَ». فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» متفق عليه.

على قدر البلاء يكون الأجر:

وهـذا من فضل الله تعالى على عبده، أن يكون أجره على قدر المشقة التي حصلت له، والبلاء الذي ألم به، فقد قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلاَءِ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ قَوماً ابْتَلاَهُمْ؛ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ» رواه الترمذي، وابن ماجه وحسنه الألباني.

حال الصابرين على البلاء يوم القيامة:

وأحـب أن أختـم ببيـان حـال الـنـاس يوم القيامة وتمنيهم أن لو كانوا من أهل البلاء في الدنيا؛ لعظيم فضل الله ومنته على أصحاب البلاء في هذا اليوم العظيم، حيث جاء في الحديث عَنْ جَابِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَوَدُّ أَهْلُ الْعَافِيَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُعْطَى أَهْلُ الْبَلَاءِ الثَّوَابَ لَوْ أَنَّ جُلُودَهُمْ كَانَتْ قُرِضَتْ فِي الدُّنْيَا بِالْمَقَارِيضِ» رواه الترمذي، وحسنه الألباني.

قال حمدون: لا يجزع من المصيبة، إلا من اتهم ربه. والواجب على كل مسلم ألا يفوت الأجر الحاصل بالصبر على المصيبة



وعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا يُجَرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ إِلَى يَوْمِ يَمُوتُ هَرِمًا فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَحَقَّرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» رواه أحمد وحسنه الألباني.

فلنصبر ولنحتسب على ما يصيبنا فقد ورد في الحديث عن أنس -رضي الله عنه-، قـال: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِذَا أَرَادَ الله بعبده الخَيرَ عَجَّلَ لَهُ العُقُوبَةَ في الدُّنْيا، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبدِهِ الشَّرَّ أَمْسَكَ عَنْهُ بذَنْبِهِ حَتَّى يُوَافِيَ بِهِ يومَ القِيَامَةِ» رواه الترمذي وقال الألباني: حسن صحيح.

والله أسأل أن يعافي كل مبتلى، وأن يشفي كل مريض، وأن يرزقنا الصبر عند كل بلاء، والشكر عند كل نعمة، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه، ومن اقتفى أثره.

حلقات تحفيظ القرآن في أفغانستان تحتاج إلى دعم

رغم المحن التي مرت على الشعب الأفغاني منذ الاحتلال السوفيتي إلى الآن، إلا أن هذا الشعب تميز بارتباطه بالقرآن الكريم ارتباطا وثيقًا، هذا الارتباط تجسد في حالة الازدهار التي تعيشها حلق تحفيظ القرآن الكريم في أفغانستان.





حيث تشير الإحصائيات إلى أن عدد حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مختلف ربوع أفغانستان أكثر من خمسة آلاف حلقة.

توجد حلقات التحفيظ في كل قرية من قرى أفغانستان تقريبًا، وهي من التقاليد العريقة للشعب الأفغاني المسلم، وتعد جزءاً من حياتهم؛ حيث ارتبطت بواقعهم الديني والثقافي، وهي من أهم الوسائل التي من خلالها يظهر أثر ارتباط الجيل الجديد بالقرآن الكريم.

وأغلب هذه الحلقات تنطلق بصورة منظمة من المساجد والمؤسسات الخيرية، والغرض المباشر منها: تعليم الصغار القرآن الكريم حفظًا وتجويدًا وتفسيرًا، فضلاً عن تعليمهم القراءة والكتابة، وتلقينهم المبادئ الأساسية للدين الإسلامي الحنيف، وربط الأجيال المسلمة بدينها، وترسيخ العقيدة القرآنية في نفوسها.

وحلقات النجاة لتحفيظ القرآن الكريم هي إحدى هذه الحلقات المباركة التابعة لمؤسسة النجاة الاجتماعية الخيرية بأفغانستان، وتضم أكثر من عشرين حلقة، تضم كل حلقة عددا من الطلاب يتجاوز الخمسين طالبًا، وهذه دعوة لأهل الخير لكفالة معلمي القرآن الكريم في تلك الحلقات، حيث تصل كفالة المحفظ ٢٥ دينارًا في الشهر الواحد، وقد أسهم بعض المحسنين الكويتيين في دعم بعضها، جزاهم الله خيرًا،ومازالت الكثير من هذه الحلقات تنتظر الدعم الملائم لتنشيط دورها العلمي.

مدرعات تدخل حلب للمرة الأولى ومروحيات تقصف مواقع الثوار

ذكر المرصد السوري لحقوق الإنسان، يوم الجمعة، أن قوات الأسد تجوب بعض الشوارع في مدينة حلب في شمال البلاد بالمدرعات، للمرة الأولى منذ بدء الحركة الاحتجاجية في منتصف مارس ٢٠١١.

وقال بيان صادر عن المرصد: إن « قوات الأسد تجوب شوارع حيي كلاسي وبستان القصر في حلب بمصفحات تابعة لقوات حفظ النظام للمرة الأولى منذ انطلاقة الثورة السورية»، وذلك بعد خروج عشرات الآلاف في تظاهرات مناهضة للنظام في المدينة، بحسب تقرير لوكالة «فرانس برس».

كما أظهر شريط فيديو آخر تظاهرة في بلدة السبينة في ريف دمشق حملت خلالها لافتة كتب عليها: «شاركوا في اختيار ساحة إعدام رئيس الشبيحة بشار»، وهتف المتظاهرون «الشعب يريد تسليح الثوار».

وأفاد المرصد عن خروج تظاهرات بعد صلاة الفجر في مدينة حلب (شمالا) في أحياء بستان القصر وصلاح الدين وطريق الباب وحي الشعار؛ حيث اعتقل أكثر من عشرة شبان.



وقال نشطاء من المعارضة السورية: إن المروحيات الحكومية قصفت مواقع للجيش السوري الحر قرب الحدود التركية، وكثفت من هجماتها البرية يوم الجمعة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان: إن ما لا يقل عن ١٠ من مقاتلي الجيش الحر والمدنيين أصيبوا في الهجوم الذي وقع في منطقة تعرف باسم جبل الأكراد قرب الحدود التركية، في حين قتل أربعة جنود من قوات الأسد.

ومنذ الصباح الباكر خرجت تظاهرات في عدد من أحياء دمشق وريفها، بحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان.

وفي غضون ذلك، قالت الأمم المتحدة: إنه لا توجد خطة للتراجع عن نشر مراقبين في بعض المدن المحاصرة في البلاد؛ إذ أكد الأمين العام بان كي مون أن مراقبي الأمم المتحدة على الأرض في خمس مدن ويبذلون «كل الجهود الممكنة لوقف العنف».

ويقول مسؤولو الأمم المتحدة: إن أكثر من تسعة آلاف شخص معظمهم من المدنيين، لقوا حتفهم، ونزح عشرات الآلاف منذ اندلاع الانتفاضة في مارس/آذار ٢٠١١، في حين تضع جماعات المعارضة عدد القتلى عند مستوى أكثر من ١١ ألف شخص.

«نيويورك تايمز»: إيران تسعى لبسط نفوذها في لبنان

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن إيران تسعى لبسط نفوذها وسيطرتها في لبنان في ظل المخاوف من احتمالات سقوط النظام السوري وتداعيات ذلك السلبية على كل من إيران وحليفها «حزب الله».

وأوضحت الصحيفة أن إيران تسعى لبسط المزيد من النفوذ والسيطرة على لبنان، عن طريق إقامة مشاريع اقتصادية متنوعة كمشروع سد بلعا في بلدة تنورين الجبلية بقضاء البترون في محافظة الشمال، مشيرة إلى احتفاء الشيعة في لبنان بالمشاريع الإيرانية، ونسبت إلى زعيم «حزب الله» حسن نصر الله اعترافه بأن الأموال تصل إلى لبنان من المصدر نفسه الذي يزود البلاد بالأسلحة وغيرها من المواد الأخرى.

ورأت الصحيفة أن ضخ إيران أموالا في لبنان رغم العقوبات الاقتصادية الدولية، دليل على مدى القلق الإيراني إزاء احتمال سقوط نظام الأسد في أي لحظة، وسعيها للحصول على حليف بديل في لبنان ولاسيما أنه يمثل رأس الجسر الإيراني إلى العالم العربي، إضافة إلى أن طهران تعتمد عليه كشريك إستراتيجي حاسم في مواجهة إسرائيل.

وأكدت الصحيفة أن الثورات العربية أربكت الحسابات الإيرانية، وخاصة أن الأسد عجز عن قمع الثورة الشعبية السورية التي انطلقت ضد نظامه منذ ١٥ شهرا، وقالت: «إن طهران لا تمول المشاريع العامة فحسب، بل هي تسعى أيضا لتوثيق العلاقات مع لبنان من خلال الاتفاقيات الثقافية والعسكرية والاقتصادية مع البلاد»، لكنها أشارت إلى أن العديد من اللبنانيين يرفضون ما تقدمه إيران من فتات، ظاهره حسن النوايا وفي باطنه تكمن أهداف استعمارية ثقافية وعسكرية.

وأشارت الصحيفة إلى وصول وفد إيراني يزيد عن ١٠٠ عضو إلى بيروت قبل بضعة أسابيع برئاسة محمد رضا رحيمي النائب الأول للرئيس الإيراني، وإلى أن رحيمي حمل معه مقترحات لمشاريع عدة في لبنان بتمويل إيراني، وكذلك خشية معظم المناطق المسيحية من نفوذ إيران، وأن أكثر اللبنانيين يراهنون على فشل المشروع الإيراني للسيطرة على لبنان.

أشهر كاتب سويسري معاصر يطالب الغرب بالتعرف على الإسلام بجدية

طالب الكاتب السويسري المعروف (بيتر بيخسل) الغرب بـ«ضرورة التعرف على الإسلام بجدية والتخلي عن فكرة أنه مرادف للإرهاب لأن الواقع يشير إلى عكس ذلك».

وأضاف (بيخسل) في تصريح لـ«كونا» عقب الإعلان عن فوزه بالجائزة الكبرى لمؤسسة (شيلر) تقديرا لأعماله الأدبية والروائية على مدى نصف قرن: «لم تكن الأديان يوما مرادفا للإرهاب ولا يمكن أن يقوم الغرب بإلصاق الإرهاب بالإسلام لمجرد أن حفنة اتبعت هذا النهج تحت غطائه، فالاديان كلها تحث على السلام وتدعو له».

وأكد متابعته عن كثب وباهتمام بالغ تطورات الربيع العربي، مناشدا الشباب مواصلة سعيهم نحو المطالبة بالديموقراطية والعدالة الاجتماعية وتغيير الأوضاع إلى الأفضل والحصول على فرص التعليم والعمل والحياة الكريمة.

وأعرب في الوقت ذاته عن قناعته بأن الغرب «غير جاد» فيما يروج له بأنه يدعم نشر قيم الديموقراطية في العالم ولاسيما في دول الجنوب «بل إنه لا يهتم إلا بمصالحه المالية وضمان الحصول على الموارد الطبيعية لتلبية اهتماماته فقط».

وكانت مؤسسة (شيلر) الأدبية اختارت (بيخسل) لمنحه جائزتها السنوية الكبرى تقديرا لأعماله الأدبية، وهو ما يعده النقاد هنا «تقديرا كبيرا» نظرا لكون هذه الجائزة أرفع الجوائز الأدبية في سويسرا التي يتم منحها فقط لكبار الأدباء المتميزين.



اعتناق ٧٠ ألفاً للإسلام في إيطاليا

طبقاً للتقرير الصادر عن اتحاد الجمعيات الإسلامية بإيطاليا، عبر برنامج Klaus Condicio المذاع عبر اليوتيوب، ونقله (موقع قصة الإسلام) أكد عز الدين الزير - عضو الاتحاد الإسلامي في إيطاليا - أن ٧٠ ألف إيطالي قد اعتنقوا الإسلام على ضوء أزمة اختلاف القيم بالمجتمع الايطالي، وفي ظل تردد الكثيرين على المساجد للتعرف على الإسلام.

وتعليقاً على استشكال ذلك العدد الكبير لمعتنقي الإسلام الجدد، فقد أكد الزير أنه غير مستنكر في ظل وجود ١٥٠ ألف مسلم يحملون الجنسية الإيطالية ومليون مقيم بالبلاد أسهم كثير منهم في انتشار الإسلام.

القوات الأفريقية في الصومال تستعيد مدينة إستراتيجية خارج العاصمة من أيدي حركة الشباب



أعلن الجيش الصومالي وقوات الاتحاد الأفريقي (أميصوم) الجمعة السيطرة على بلدة أفغوي التي كانت تخضع لسيطرة حركة الشباب المجاهدين التي تقع على بعد ثلاثين كيلومترا شمال غرب العاصمة الصومالية مقديشو.

وأوضح المتحدث باسم قوة الاتحاد الأفريقي في الصومال بادي أنكوندا أن القوات عبرت نهر شابيل وهي الآن في أفغوي وتسيطر على المدينة، مضيفا أن هناك إطلاق نار متفرقا لكن الوضع هادئ عموماً.

وتشكل بلدة أفغوي معبرا رئيسيا إلى شمال وغرب وجنوب الصومال. وتعتبر السيطرة عليها نكسة جديدة لحركة الشباب التي أرغمت على مغادرة مقديشو في أغسطس الماضي، وهي تواجه ضغوطا متزايدة بسبب هجمات عسكرية في بقية أنحاء وسط وجنوب البلاد يشنها عليها الجيشان الكيني والإثيوبي منذ نهاية ٢٠١١.

وكان أكثر من ٤٠٠ ألف شخص من النازحين لا يزالون يعيشون مطلع السنة بين أفغوي ومقديشو بعدما فروا من المعارك والجفاف والمجاعة في أماكن أخرى من الصومال.

الصفا والمروة.. في كتابات الرحالة والمؤرخين

عرفه عبد علي

قال ياقوت الحمودي في «معجم البلدان»: الصفا والمروة جبلان بين بطحاء مكة والمسجد، أما الصفا فمكان مرتفع من جبل أبي قبيس بينه وبين المسجد الحرام عرض الوادي الذي هو طريق وسوق، ومن وقف على الصفا كان بحذاء الحجر الأسود والمشعر الحرام بين الصفا والمروة.. والمروة جبل بمكة يعطف على الصفا، وهي في جانب مكة الذي يلي قعيقعان، وقد ثناه جرير في قوله:

فلا يقربن المروتين ولا الصفا

ولا مسجد الله الحرام المطهرا

كتب «ابن جبير» الرحالة الأشهر: من باب الصفا إلى الصفا ست وسبعون خطوة، وللصفا أربعة عشر درجا، وهو على ثلاثة أقواس مشرفة، والدرجة العليا متسعة كأنها مصطبة، وقد أحدقت به الديار وفي سعته سبع عشرة خطوة، وبين الصفا والميل الأخضر «سارية خضراء»، وهي التي إلى ركن الصومعة التي على الركن الشرقي من الحرم على قارعة المسيل إلى المروة، وعن يسار الساعي إليها ومنها يرمل في السعي إلى الميلين الأخضرين.. وعلى كل واحدة منهما لوح قد وضع على رأس السارية كالتاج، ألفيت فيه منقوشا برسم مذهب: ﴿إن الصفا والمروة من شعائر الله..﴾ الآية.. وبين الصفا والميل الأول ثلاث وتسعون خطوة، ومن الميل إلى الميلين خمس وسبعون خطوة، وهي مسافة الرمل مجيئا وذهابا.. ومن الميلين إلى المروة ثلاثمائة وخمس وعشرون خطوة، فجميع خطى الساعي من الصفا إلى المروة أربعمائة وثلاث وتسعون خطوة، وأدراج المروة خمسة وهي بقوس واحد كبير، وسعتها سعة الصفا سبع عشرة خطوة، وما بين الصفا والمروة مسيل هو اليوم: سوق حفيلة بجميع الفواكه وغيرها من الحبوب، والساعون لا يكادون يخلصون من كثرة الزحام وحوانيت الباعة يمينا وشمالا، وما للبلدة سوق منتظمة سواها إلا البزازين والعطارين.

وقال محمد لبيب البتنوني في الرحلة الحجازية عندما صحب الخديوي «عباس حلمي الثاني» عام ١٩٠٩م: المسعى هو ما بين الصفا والمروة وطوله نحو أربعمائة وعشرين مترا، وهو شارع عمومي محاط بالبيوت والمخازن والدكاكين مما يجعله مزدحما بالناس زمن الموسم، ولاسيما عند دخول القوافل بالحجيج إلى مكة، وهنالك يكثر الساعون ويصادفون في سعيهم مشقات كثيرة، وعلى طرفي المسعى وخصوصا من جهة المروة دكاكين للحلاقة، يحلق أو يقصر فيها من أراد أن يتحلل من إحرامه.

الأمير الغامض

في عام ١٢٢١هـ/ ١٨٠٧م جاء مغامر يحدوه طموح الشباب والماضي السعيد لبلاده، ليحاول القيام بدور ما، في ظل تشابك المصالح والأطماع بين قوى تلك الحقبة.. كان صاحب هذا المشروع الرحالة الإسباني المغامر دومينجو باديا أو الأمير الغامض «علي بك العباسي»، وعلى الرغم من فشل مسعاه الذي خطط له في المغرب، حيث تكشفت مخططاته، إلا أنه نجح في الدخول إلى مكة المكرمة ووصف معالمها ومناسك الحج فيها.

> {إن الصفا والمروة من شعائر اللّه فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فإن اللّه شاكر عليم} (البقرة:١٥٧)

وبعد أن وصف الكعبة والحرم المكي ومقام إبراهيم وبئر زمزم، كتب عن مناسك السعي بين الصفاوالمروة، فقال: «نخرج بعد ذلك من خلال باب الصفا، حيث نصعد في زقاق يؤدي مباشرة إلى ما يسمى جبل الصفا، وفي طرف الشارع الذي ينتهي بما يشبه الساحة، مبنى مكون من ثلاثة أقواس على أعمدة، ومنها يكون الصعود بالدرج إلى المكان المقدس المسمى: الصفا، وعند صعود الحاج يحول وجهه نحو الكعبة ويدعو دعاء قصيرا واقفا على قدميه، عند ذلك يأخذ الشارع الرئيسي باتجاه جبل المروة، قاطعا المسافة وهو في حالة دعاء مستمر حتى نهاية الشارع المقطوع بحائط ضخم، يصعد بعض الدرج موليا وجهه نحو الكعبة، لو أن منظر البيوت المعترضة تحجب الرؤية، وفي كل الأحوال يستمر الدعاء، وبعد السعي الثاني نحو الصفا يتبعه ثالث باتجاه المروة، وهكذا وبشكل مستمر حتى المرة السابعة رواحا ومجيئا بين التلّتين.

وأضاف دومينجو: التلتان المقدستان، الصفا والمروة، من الممكن أن تعدا مستقلتين عن الحرم، وذلك لوجوب زيارتهما من قبل كل حاج بعد الطواف سبع مرات حول بيت الله، وهذان الموقعان كانا خارج العمران زمن النبي ﷺ، وبسبب التوسع المتوالي أصبحا يغصان بالبيوت.. يبعد الصفا قليلا عن الحرم في الجهة الجنوبية الشرقية، مقابل الباب الذي يحمل الاسم نفسه، وأسفل جبل أبي قبيس وهو المكان الذي سقط فيه الحجر الأسود من السماء.. أما المروة،



فتقع في مكان منعزل نوعا ما عن الحرم من الناحية الشمالية -الشرقية، وفي طرف شارع يؤدي إلى تلك المروة توجد مصطبة ذات مسطح رباعي بأبعاد خمسة وعشرين إلى ثلاثين قدما، مغلفة بجدار ضخم بجوانبها الثلاثة، وهو نفس المكان المقدس الذي يقف عليه الحاج ليتلو دعاء المروة صاعدا بعض الدرج.

وفي ذلك الشارع، توجد محلات الحلاقة التي يذهب إليها الحجاج لقص شعورهم، عقب الانتهاء من السعي سبع مرات بين التلتين المقدستين.. والشارع الرئيسي في مكة هو بالتحديد الذي يصل الصفا والمروة، وفي الوقت ذاته، هو السوق العام، والناس تمر فيه بلا توقف أو مراعاة، الأمر الذي يزعج الحجيج كثيرا في سعيهم بين التلتين المقدستين ويقطع عليهم خشوعهم.

بوركهارت حاجّاً

الرحلة التي قام بها الرحالة السويسري الشهير: جون ليوس بوركهارت أو الشيخ إبراهيم تعد من أهم المصادر التاريخية حول الحياة في جزيرة العرب وعادات سكانها والأحوال السياسية والاجتماعية والدينية التي كانت تتفاعل في تلك المرحلة التاريخية، ومعرفته باللغة العربية وبعادات المسلمين وتقاليدهم مكنته من انتحال صفة المسلم بنجاح خلال إقامته بمكة المكرمة خلال موسم الحج وأدائه للمناسك في عام ١٨١٤م.

كتب بوركهارت: «المسعى: هو الشارع الأكثر استقامة وطولا في مكة، وأحد الشوارع المتقنة البناء، وقد أخذ اسمه من شعيرة السعي التي تؤدى فيه.. خارج المسجد عبر بوابة تسمى «بوابة الصفا» تقع ثلاث قناطر «عقود» صغيرة مفتوحة الطرف الجنوبي الشرقي للمسجد، هذا هو ما يسمى بتل الصفا، يقف الحج هنا، على الدرجة العليا ووجهه باتجاه المسجد الذي حجبته عن الرؤية المنازلة الواقعة بينهما، ويتوجه إلى الله بالدعاء ملتمسا عونه على إتمام المسيرة المقدسة أو السعي، ثم ينزل ليباشر السير على طول شارع منبسط يبلغ طوله نحو ستمائة قدم، ويسميه المؤرخون العرب «وادي الصفا»، وهو يقود إلى المروة التي تقع على طرفه الآخر، حيث وضعت منصة حجرية ترتفع نحو ست أو ثماني أقدام عن مستوى الشارع، مع عدة درجات عريضة تؤدي إليها، وعلى الزائر أن يسعى بخطى سريعة من الصفا إلى المروة، ثم عليه أن يعدو لمسافة قصيرة حددت بأربعة أحجار أو أعمدة تسمى «الميلين الأخضرين»، بنيت في جدران المنازل على الجانبين، وتتلى الأدعية بلا توقف.. إن السير بين المكانين يجب أن يتكرر سبع مرات، حيث يختتم عند المروة، فيكون أربع مرات من الصفا إلى المروة، وثلاث مرات من المروة إلى الصفاة..

البتنوني: ما بين الصفا والمروة أربعمائة وعشرون مترا وهو شارع محاط بالبيوت والمخازن والدكاكين

وهناك عدة دكاكين للحلاقة في المنطقة المجاورة للمروة، يدخل إحداها الحاج بعد أن يتم السعي، فيحلق رأسه ....

وسجل بوركهارت في انطباعاته أن المنازل المحيطة بشارع المسعى: «مبان لائقة وجميلة، حيث يتخذ الأغنياء مساكنهم في موسم الحج، وهو الشارع الأكثر ضجيجا وارتيادا في المدينة»، وأشاد بمخازن التجاة، «ويستأجر الحجاج الأتراك المنازل كلها في شارع المسعى الذي بدا كسوق قسطنطينية، وتباع فيه الأزياء التركية الفاخرة والسيوف المتقنة الصنع والساعات الإنجليزية القيمة وأجمل المصاحف، وهي أثمن ثلاثة أشياء يمكن أن تجدها في حقيبة حاج تركي».

بيرتون.. الدبلوماسي الرحالة

أما الضابط والدبلوماسي والعالم والرحالة البريطاني الشهير «ريتشارد بيرتون» الذي زار مكة المكرمة والمدينة المنورة عام ١٨٤٣ وأدى مناسك الحج، فكتب باستفاضة عن معالم المدينتين المقدستين، وطبائع الناس وأحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، وتحدث عن السعي بين الصفا والمروة، فكتب: «ودخلنا مكة بعد وقت

يسير واتجهنا للحرم من بوابة الصفا، وطفنا حول الكعبة ثم غادرنا الحرم من البوابة نفسها، واتجهنا للصفا الذي يقع على بعد حوالي مائة ياردة إلى الجنوب الشرقي من المسجد الحرام، وعلى مقربة من نهاية الصفا مبنى متواضع يتكون من ثلاثة عقود دائرية ودرجات سلم تؤدي لهذه العقود خارج الطريق الضيق، واستدرنا بحميرنا دون أن ننزل عنها وبذلنا كل الجهد لرؤية الكعبة، ونوينا نية «السعي» وبعد التلبية، رفعنا أيدينا وكررنا مرتين: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت، لا إله إلا هو وحده حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير.. ثم هبطنا من الصفا والمكارية الصغار يسبقوننا ومعهم الفوانيس والنبابيت ليبعدوا عنها المهرولين.. وهبطنا في شارع المسعى نحو المروة، مرددين التلبية والدعاء، ولما وصلنا بطن الوادي - وهو الموضع الذي يحددونه الآن بعمودين أخضرين: أحدهما في الجانب الشرقي للحرم المكي، والآخر في منزل على الجانب الأيمن، بدأنا نحث دوابنا وكنا نردد: اللهم اغفر وارحم وتجاوز عما تعلم، فأنت الأعز الأكرم، نجنا من عذاب النار وأدخلنا جنتك بسلام وهب لنا السعادة في الدنيا والآخرة.. كنا قد عبرنا الجزء الأكثر انخفاضا في المسعى الذي تحدد نهايته بعمودين آخرين، ومرة أخرى بدأنا في الصعود حتى وصلنا للمروة، وهي مرتفعة قليلا كالصفا عند منحدر الجبل، ومن المسعى يصعد درجات قصيرة إلى منبسط محاط من جوانب ثلاثة بجدران عالية بدون عقود، ويبدو المسعى من أعلى منحنيا كوتر القوس ويبلغ طوله نحو ثمانمائة قدم، وتحفه المساكن المرتفعة من الجانبين وتخرج منه أزقة صغيرة.. لقد انتهى سعينا -سبعة أشواط- عند جبل المروة، حيث نزلنا من فوق حميرنا وجلسنا داخل دكان حلاقة إلى يمين الطريق، دفعنا للحلاق ثم طرحنا ملابس الإحرام فوق رؤوسنا دلالة على أننا أصبحنا الآن في حالة «إحلال» ودخلنا الحرم وصلينا ركعتين.. ثم عدنا للبيت وقد شملنا بعض الإرهاق».

الضابط الروسي.. دولتشين

ينتمي الضابط الروسي المسلم «عبدالعزيز دولتشين» إلى عائلة تترية نبيلة غلبت عليها روح التقوى الإسلامية، تخرج من المدرسة العسكرية في بطرسبرج، والتحق بالدائرة الآسيوية بوزارة الخارجية الروسية، وأتقن اللغات الشرقية: العربية والتركية والفارسية، بالإضافة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية.

قام دولتشين برحلته لأداء فريضة الحاج عام ١٨٩٨م، واعتبرها «منحة من القدر».. وعقب وصفه لبئر زمزم المقدسة، تحدث عن شعيرة السعي بين الصفاوالمروة فكتب: «من الجانب الشرقي من الحرم يمتد شارع المسعى، ويصل بطرفه الشمالي إلى جبل المروة، وبطرفه الجنوبي إلى جبل الصفا، وينتهي عند الجبلين ببضع درجات واسعة في أعلاها ساحة صغيرة.. بين هذين الجبلين، بحثت هاجر وقد أضناها العطش عن الماء راكضة من جبل الصفا إلى جبل المروة ذهابا وإيابا، وعلى ذكرى هذا الحدث، يقطع الحاج هذه المسافة سبع مرات، وهذا الفرض يسمى «السعي»، والمكان الذي يؤدى فيه «المسعى».. في المساء، ينيرون الحرم وبعض الأماكن في المسعى بعدد هائل من القناديل».

وأشار دولتشين إلى أن الحاج، عقب انتهاء الطواف بالكعبة، يؤدي ركعتين في مقام إبراهيم، ثم يخرج من الحرم عبر باب الصفا لأداء شعيرة السعي.. حيث يتجه الحجيج إلى جبل الصفا ويصعدون على درجاته، فيذهبون مرددين الأدعية المأثورة، إلى طرف الشارع نحو جبل المروة، والطريق تميزه علامات خاصة، وبعد الركض يستريحون ثم يرجعون إلى جبل الصفا وهكذا سبع مرات، والضعفاء يؤدون هذه الشعيرة على ظهور الحمير، أما المرضى فيحملون على نقالات، سواء في الطواف أو في السعي..».

المسعى هو الشارع الأكثر استقامة وطولاً في مكة المكرمة وأخذ اسمه من شعيرة السعي



الحاج ناصر الدين

هو الفنان الفرنسي: الفونس اتيان دينيه، الذي أغوته صحراء الجزائر عام ١٨٨٤م، وانبهر بطابع حياة المسلمين، وبحضور مفتي الجزائر أشهر إسلامه عام ١٩١٣م، وقال وهو يردد الشهادتين: «لم يكن اعتناقي الإسلام وليد صدفة، بل عن دراية تامة ودراسة عميقة طويلة الأمد لجميع الديانات».. استقر دينيه في «بوسعادة» وسجل في إبداعاته تفاصيل حياة أهلها اليومية.. وقام برحلة الحج برفقة صديقه: سليمان بن إبراهيم عام ١٩٢٩م وتسمى باسم «الحاج ناصر الدين»..

وفي كتابه «الحج إلى بيت الله الحرام» سجل انطباعاته عن رحلته ومناسك الحج، فتحدث عن أول نظرة إلى الكعبة والطواف حولها والحجر الأسود في استفاضة ومحبة إنسانية سامية، وماء زمزم المقدس، وعن السعي بين الصفا والمروة، كتب دينيه: «أنهينا مناسكنا بالكعبة وخرجنا من باب الصفا لنقوم بالسعي، وهو ركن واجب من أركان الحج، على الحاج القيام به يوم وصوله إلى مكة المكرمة، ويسعى الأشواط التي يكررها الحاج بين الصفا والمروة سبع مرات، لذكرى هاجر التي سعت بينهما قلقة أملا في العثور على شيء من الماء لوليدها إسماعيل، والمسعى شارع فسيح تحفه الحوانيت من كل جانب، والجموع غفيرة إلى حد أننا لم نستطع إيجاد مسلك لارتقاء الدرجات الموصلة إلى أحد



أقواس الصفا، هنا ملنا إلى جهة الكعبة وبسطنا أكفنا بالدعاء، ورددنا وراء مطوفنا الدعاء المأثور: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير، ولا نعبده إلا إياه مخلصين له الدين ولو كره الكافرون».. مشينا هرولة بين العمودين الأخضرين المتباعدين بحوالي ستين مترا، ثم مشينا إلى المروة التي تبعد أكثر من أربعمائة متر، وفوقها قوس واسع، صعدنا درجات من الحجارة حتى وصلنا إلى القمة فقلنا الدعاء نفسه، متوجهين نحو الكعبة، ثم نزلنا لاستئناف السعي الذي يجب القيام به سبعة أشواط بين الربوتين بشيء من المشقة!. وتحف بالمسعى حوانيت، وفي كل خطوة كنا نتصادم بالحجاج القادمين من الاتجاه المعاكس.. كان علينا المشي على أحجار البلاط التي صارت زلقة بفعل ماء التنظيف، حاسرين إحرامنا حتى لا يمسه شيء من الطين، مرددين وراء مطوفنا الأدعية دون توقف.. حتى بلغنا أخيرا نهاية أشواطنا السبعة عند ربوة المروة.

دخلنا عند حلاق بشارع المسعى، استقبلنا بالدعاء بالحج المبرور والسعي المشكور، وسقانا من الماء البارد ما روى ظمأنا الشديد.. دخلنا متعبين، ولكن ليس لنا الحق في التبرم، فقط كان السعي قديما أشد مشقة وسط سحب من الغبار أشد كثافة وتحت أشعة الشمس الحارقة حين كان المسعى مكشوفا وغير مرصوف».

الحاج عبدالله فيلبي

تعد كتابات «فيلبي» موسوعة في أدب الرحلة وفي تاريخ وجغرافية واقتصاد وآثار المملكة العربية الإسلامية خلال عهد الملك عبدالعزيز، والذي وصفه فيلبي بأنه «من أعظم قادة الإصلاح في العصر الحديث».. في عام ١٩٤٣م كان فيلبي في معية الملك المؤسس لأداء فريضة الحج، وتناول بالتفصيل لحظة خروج الموكب الملكي إلى مكة المكرمة، والحفل الملكي السنوي لاستقبال وفود الحجيج الرسمية، ومعالم المدينتين المقدستين، ومناسك الحج..

عقب خروجه من الحرم المكي، انضم فيلبي إلى الجموع المتجهة إلى رأس المسعى: الصفا، وقال: «إنها تلة قديمة مبنية الآن، ولها بعض درجات عريضة من الجرانيت تزدان ببناء مقوس حديث نسبيا، في العصور القديمة، كان بإمكان الواقفين في هذا المكان رؤية الكعبة التي يتجه الحاج إليها بالدعاء المأثور.. ثم يهبط لبداية الشوط.. على الحاج شق طريقه في الزحام بما وسعه، ففي الخطوات المائة الأولى يسير حتى التقاطع، حيث يعبر المسعى طريق القشاشية، وامتداده بمحاذاة الجدار الشرقي للحرم إلى الحميدية –مقر الحكومة– ومن هذه النقطة يحدد عمود غائر في جدار الحرم بداية هرولة، وهناك عمود أخضر على يمين المسعى، على جدار دكان، يحدد نهاية الهرولة.. ثلاث وخمسون خطوة، وبعد ذلك يواصل الحاج سعيه مشيا ثلاثمائة وست خطوات المتبقية من الشوط، وهو الآن شارع واسع مغطى، على جانبيه الدكاكين، حتى التل المعروف بالمروة، المشابه للصفا في درجاته العريضة وبنائه المقوس، وطول المسعى نحو ٣٨٠ ياردة، وقد تم تبليطه بالحجارة في عهد الملك عبدالعزيز، وأثناء السعي يردد الحاج الدعاء المأثور للمناسبة، والسعي سبعة: أربعة من الصفا وثلاثة في الاتجاه المعاكس.. جيش من الحلاقين يزحمون طرف المروة، يبدو أن لهم سوقا رائجة».

دومنجو باديا: الصفا والمروة كانا خارج الحرم وبسبب التوسع المتوالي أصبحا يغصان بالبيوت

الدبلوماسي الرحالة مراد هوفمان

حفزت التجارب الشخصية «مراد هوفمان» كدبلوماسي ورحالة في كثير من البلاد الإسلامية، خاصة دول شمال أفريقيا وتركيا، لينغمس في دراسة القرآن الكريم، حتى أدرك بعد سنوات، أن اعتناق الإسلام هو النتيجة المنطقية الوحيدة لبحثه المطلق عن حقيقة الحياة.. وتجدر الإشارة إلى شغله منصب: مدير قسم المعلومات بحلف الناتو.. وقد أصبح مراد هوفمان واحدا من أهم المفكرين الإسلاميين: بصدق عقيدته وثقافته الواسعة التي حباه الله بها وصدق لهجته في الدعوة بالإضافة إلى مواقفه وتأملاته ودقة تصوراته ووضوح منهجه وثقته بالله، وأمله في أن يحيي الله موات شعوب الغرب ويهديهم إلى هذا الدين العظيم.

أشهر «هوفمان» إسلامه عام ١٩٨٠م، وكان وصوله إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج للمرة الأولى في ٢٠ ديسمبر ١٩٨٢م.. وصف هوفمان انطباعه منذ أن حطت به الطائرة في مطار جدة.. وملاحظاته للوجوه التي كانت تشع منها الفرحة والسعادة من أهل المشرق المسلمين الذين اتخذوه أخا مؤمنا لهم بالإسلام، وسجل انطباعاته عن الحرم المكي.. وكل ما يحيط به: مضيء ومحترم، والطواف حول الكعبة في هدوء وسكينة، ثم تحدث عن شعيرة السعي، فكتب: «اتجهنا بعد ذلك مباشرة إلى السعي مع موظف سعودي، لنؤدي هذه الشعيرة الأزلية: سبعة أشواط سريعة نوعا ما، بين جبلين صغيرين هما الصفا والمروة.. وكم آلم المطوف أن يسمع ما نردده وراءه من ألفاظ الدعاء المأثور بلهجات غريبة مزعجة!.. ولم يمض إلا وقت قليل حتى أنهينا كافة مناسك العمرة، ولكي نعود إلى حياتنا المألوفة، قص أحد الأولاد الموجودين بالمسعى: بضع شعرات من رؤوسنا، مع ترديد دعاء مأثور، فأمكننا أن نعود إلى ارتداء الملابس العادية ونتحلل فنخلع ملابس الإحرام»..

مع القراء

إشراف:
المحرر المحلي

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

بقايا امرأة كانت هناك

تَجْلِسُ في مخدعها المتهالك، تنظر إلى زواياه بعين الحسرة، بعد أن قُلِبَ بفعل فاعل رأساً على عقب، وسؤال خاطف راودها لبضعة أجزاء من الثانية، وهي تتلمس قطعة قماش ملقاة إلى جوار السرير، كانت فيما مضى قميصاً، قبل أن تُمزق: ألهذه الدرجة من الغباء هم؟ أيظنون أنهم يحرقون أجمل نبض لأرواحنا بتمزيقهم لما تبقى لنا من آثارها؟!

تُشيح عينها الدامعة وتحاول ألَّا تستنشق ما علق بالقميص من ذكرى رائحة، تتأمل رمشي طفل ممدد إلى جانبها، يحتضن علاقة مفاتيح، حالماً أن يحظى صباح الغد بالخروج مع والده ويأمل قياده للسيارة، وأن يعود ببعض الحلوى، بين الفينة والأخرى ينشج الطفل، لقد بكى كثيراً.. وما زالت عليه آثار الضرب ظاهرة.. كان يوماً قاسياً بحق طفولته.

لنسمات النوم قانونها الخاص، يجفو فيه عيون المقهور والفَرِح على حدٍّ سواء، على الرغم من حاجة الاثنين إليه، تطول الساعات وتمتد حتى يُخيل لروح جافاها النوم أنها قد أمضت عاماً أو يزيد في انتظار شعاعات نهار علّها تحمل الفرج، وهي في الحقيقة لم تقضِ من الليل إلا ساعة واحدة، أصوات رصاص، بكاء، وقرقعة أمعاء اشتاقت لرغيف خبز يابس «حاف»، لتسد صياح معدة خاوية، خوفٌ وانتظار لغيبة قد تطول، وقد تنتهي بعدم الوصول.

ما زالت تتأمل طفلها المدد، تخاطب براءته، تتلمس ثغراً مُزهراً لا يُتقن سوى نداء أبيه وأمه، وطلب الحليب الذي ما عاد يجيب إليه نداءً.. ما الذي تريده الأيام منا يا ولدي؟ أو دعني أقول: ما الذي يريده منا من حرقوا زهرة أيامنا وتركوها خاوية على عروشها، وسرقوا منا سعادة لحظات وتركوا لنا مرارة ذكريات؟!

هل يا تُرى ستتذكر ما سجلته عيناك اليوم من إجرام بحق طفولتك عندما تكبر؟ لا أرجو ذلك.

أصبح صوت رصاص القناص موسيقى في حيِّنا، وسقوط الشهداء والجرحى أمر طبيعي جداً، والاختطاف نزهة الشباب القسرية هنا، يذهبون ومن الطبيعي جداً ألَّا يعودوا مرة أخرى، رائحة الموت، قدحة بارود، جرح متعفن، هذه الروائح السائدة هنا.

دون سابق إنذار، فُتح الباب.. لقد عادوا.. لم يكتفوا بما أخذوه.. لماذا كل هذا العتاد الذي تدجج به هؤلاء؟ لعل طفلي يحمل خنجراً أو بقايا رصاصة قد يكون وجدها وهو يلعب في نواحي الدار.

عشرات الأقدام تقترب منها، استيقظ الطفل فزعاً على صرخات لا يفهم منها سوى الشتائم، يكفي ما فعلتموه بنا قبل قليل، ماذا تريدون منا، أين أخذتم زوجي؟ قبضة غليظة مزقت بعض خصل شعرها.. جرَّتها نحو المدخل أو قل نحو المجهول، نداء الأمومة دوى في المكان وهي تتوسل لهم أن يسمحوا لها بتأمين طفلها.. صرخات الطفل تمتزج بالرجاء، كأنهم يعيشون في صحراء قاحلة، هُنا يفر المرء من أخيه، والجار من جاره، ولا يجرؤ أحد على أن ينظر من طرف ستارة النافذة ليرى سبب مصدر هذه الاستغاثات، أو قد يكون سببها قد أصبح بدهياً جداً.. يبدو أن صوت الطفل أزعج أحدهم، رفع إصبع كفه وثناه، ليأتي الآخر مسرعاً.. يبحث حوله.. يجرُّ بقايا القميص، يكمم بها فاه الطفل المفجوع، يشد العقد كما يشد وثاق المعتقلين، ليقف بعدها إلى جوار مصدر الصوت الذي بات يخفت شيئاً فشيئاً ليشرب سيجارة، على وقع صوت أم ثكلى ترجوه أن يمنح طفلها الحياة، يبتسم.. وكأنه يتابع مشهداً كوميدياً.. هيا بنا.. يذهبون بها نحو ظلمة المجهول.. أين زوجي؟ هل مات طفلي؟ إلى أين يذهبون بي.. ما تعرفه فقط هي أنها تعيش في.. حي (بابا عمرو).

مؤمنة معالي

خاطرة مذكرات صحفي جوال

أمر جيد للإنسان على ما يقوم به البشر من إنجازات حضارية وعلمية وإدخال المهارات الجديدة إلى المجتمع، فهذا صحفي يحب التجوال لكي يزداد ثقافة ومعرفة حول كثير من المراكز والمرافق الأثرية التي قام بعملها الإنسان بما منحه الله من عقل وتفكير لإنجاز هذه المرافق وما تحتويه من مبتكرات الإنسان في العصر القديم والحديث، إنه شخص مثقف والجولات التي يقوم بها مهمة حيث يسجل ويصور ما يشاهده أمامه وبما قام به الإنسان في هذا المجال.

خاطرة ثقافية

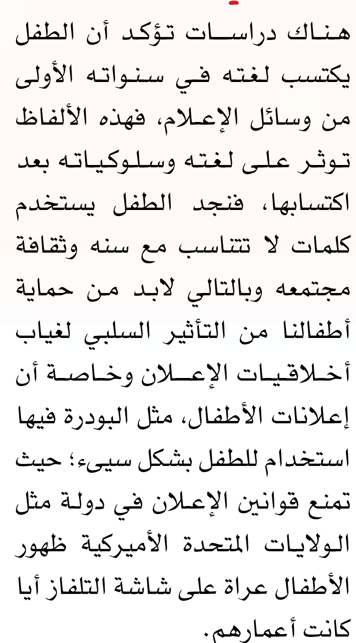
في كل جريدة أو مجلة توجد صفحة للقراء حيث يكتبون في هذه الصفحة أفكارهم الجيدة حول كثير من القضايا التربوية أو الاجتماعية وغيرها من القضايا التي يحتاج الناس الآخرون إليها لوضع حلول للمشاكل التي يواجهونها في حياتهم، وهذه الفئة من الكتاب لديهم خبرة ومع مرور الزمن يصبح لديهم خبرة كبيرة في الموضوعات السابقة، فيتوسعون في طرحها في هذه الصفحة الثقافية العلمية.

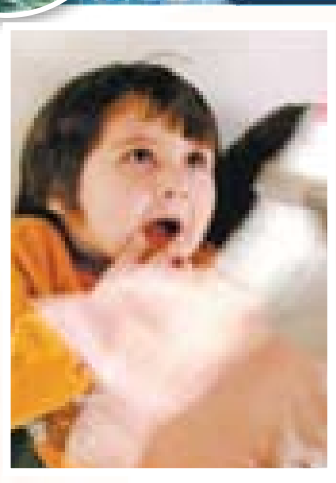
والله الموفق.

يوسف الفزيع



حماية الأطفال من التأثير السلبي للإعلانات





هناك دراسات تؤكد أن الطفل يكتسب لغته في سنواته الأولى من وسائل الإعلام، فهذه الألفاظ توثر على لغته وسلوكياته بعد اكتسابها، فنجد الطفل يستخدم كلمات لا تتناسب مع سنه وثقافة مجتمعه وبالتالي لابد من حماية أطفالنا من التأثير السلبي لغياب أخلاقيات الإعلان وخاصة أن إعلانات الأطفال، مثل البودرة فيها استخدام للطفل بشكل سيىء؛ حيث تمنع قوانين الإعلان في دولة مثل الولايات المتحدة الأميركية ظهور الأطفال عراة على شاشة التلفاز أيا كانت أعمارهم.

وهناك إعلان ثان شدني وهو إعلان تجاري للمشروب المشهور «بيبسي» الذي أعتقد أنه لا يحتاج لتسويق لشهرته الواسعة ليست في الوطن العربي فحسب، بل في شتى دول العالم، فقد انتشر مؤخرا إعلان شعاره «بحر النجوم» واستخدمت فيه شخصيات معروفة كما أنه يعلن في المجلات وعلى التلفاز وعلى علب البيبسي وعلى بوسترات وفي دعايات وغيرها، وطريقة تصوير الإعلان كانت هابطة لما لها من إثارة لاستخدام الملابس غير اللائقة والصوت المثير وذلك غير الرقص والغناء لاستمالة المشاهدين بطريقة غير مباشرة، والهدف من ذلك نشر هذه القيم السيئة وعادات الغرب التي لا تلاءم مجتمعنا المحافظ.

واطلعت على مقال كتب في جريدة القبس عن الإعلانات وكان بعنوان «الإعلانات الخيالية» وذكر فيه: أن الإعلانات ناقوس الخطر يدق أبوابنا... فإلى متى مسلسل الإعلانات الخيالية التي أصبحت تغزو عقولنا قبل بيوتنا؟! الإعلانات التجارية التي نقرؤها في الصحف، أو نشاهدها عبر شاشة التلفاز أو حتى على مواقع الإنترنت التي تكون في الحقيقة أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع، هي في الحقيقة إعلانات خيالية أو سحرية، فكيف لمنتج أن يحقق نتائج هائلة ومضمونة مئة في المئة وفي وقت قياسي، بحيث تكون له القدرة على علاج كل الأمراض وحتى المستعصية منها في غضون أيام أو أشهر فيما يكون الطب عاجزا عن علاجها؟! روايات كثيرة يتناقلها الناس عن قدرة بعض الأعشاب أو أنواع من العسل على علاج الكثير من الأمراض المزمنة، ولكن لغاية الآن لم يتم إثبات قدرتها وفعاليتها في الشفاء أو حتى حصولها على شهادة براءة إختراع، فالكثير منا يستخدم تلك المنتجات دون معرفة مصادرها وقدراتها على العلاج

عبدالقادر محمد نوري

لماذا ينتشر الإسلام مع شدة التضييق على أتباعه؟!

د. بسام الشطي

من يرى الحرب العسكرية والسياسية والمالية والاجتماعية على الإسلام ومحاولات التضييق على أتباعه يعلم بأن الصراع قائم بين الحق والباطل إلى قيام الساعة، والله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ هذا الدين: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾، وأمر الله عز وجل رسولهﷺ بنشر الإسلام ولا يضره كيد الخصوم: ﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾.

وتعهد رسول اللهﷺ بنشر هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، ففي الحديث: «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام وأهله، وذلاً يذل الله به الكفر وأهله».

وكان تميم الداري يقول: عرفت ذلك في أهل بيتي، لقد أصاب من أسلم فيهم الخير والشرف والعز، ولقد أصاب من كان منهم كافراً الذل والصغار والجزية.

وبشرنا رسولنا الكريمﷺ بالنصر والرفعة والتمكين لهذه الأمة، فقال: «بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والرفعة في الدين والتمكين».

وإذا نظرنا إلى وسائل الأعداء للحيلولة دون انتشار الإسلام لوجدناها كثيرة، فهم ينفقون الأموال الطائلة على الإعلام وعلى التعليم والتطبيب والطعام وتوفير المأوى والوشاية بين الحاكم والمحكوم والأسلحة وإدخال جمعيات إلحادية وتنصيرية ونواد للنساء وأماكن للهو المحرم: ﴿ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون﴾.

فما أسباب انتشار الإسلام رغم ضعف إمكانات أتباعه؟

١ – إرادة الله عز وجل لبعضهم بالهداية فيشرح صدره للإسلام ويتعرف عليه: ﴿أفمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾.

٢ – إحسان بعضهم للغرب عن طريق المال وإنجاز المعاملة والأخلاق الحسنة والهدايا والزيارات ودفع شر عنه أو جلب منفعة مشروعة إليه.

٣ – زواج الكثيرات من النساء غير المسلمات بالمسلمين ورؤيتهن المعاملة الطيبة والحقوق التي فقدنها، فضلاً مع تكوين الأسرة تكويناً محافظاً يتفق مع الفطرة.

٤ – وجود الأقليات الإسلامية بين الكفار ونشرهم لهذا الدين العظيم، ومعايشة صبرهم وإخلاصهم ورفقهم وتعاونهم ونشرهم المحبة والألفة والإحسان والكرم؛ مما دفعهم للدخول في دين الله أفواجا.

٥ – المناظرة والمجادلة بالتي هي أحسن والحكمة والموعظة بين علماء الإسلام وبين أحبارهم ورهبانهم، فعرفوا الحق بالحجة الدامغة والبرهان الساطع والدليل القاطع، ولذلك جاء النداء: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾.

٦ – جهود الدعاة إلى الله في نشر الإسلام، ووجدوا أن الداعية الإسلامي لا يريد مالا ولا ثناء، ولكن يريد الأجر من الله تبارك وتعالى.

٧ – الفضائيات على قلة إمكاناتها إلا أنها حافظت على دورها الريادي في الإقناع بين العوام ووجدوا بغيتهم.

٨ – قلة وجود النماذج الحقيقية عندهم وكثيرا ما تفشل وتعيش في أنانية أو تناقض نفسها أو تعيشهم في أوهام وكذب، بينما وجدوا النماذج في الإسلام ممن يحتذى به، ويعد نفسه سفيرا للإسلام.

٩ – حالات الظلم التي وقعت على المسلمين من التنكيل والبطش والتعذيب والقتل والتحذيرات المبالغ فيها، فوجدوا أن هذا حسد من عند أنفسهم، ثم وقفوا وآزروا ونصروا المظلومين وتعلموا دينهم.. وحملات التشويه أعطت مفعولا قويا للمعرفة وملامسة الحق لقلوبهم؛ فكان ذلك سببا لهدايتهم.

١٠ – وجود الحقائق العلمية التي تحدث عنها هذا الدين في القرآن والسنة، فوجدوا أنها حقيقة موجودة قبل أن يكتشفوها؛ فلما عرفوها التزموا بهذا الدين.

١١ – وجود الدافع الذاتي لدى الناس في التعرف على هذا الإسلام العظيم؛ فوجدوه منهج حياة لا تنقصه نواقص، ولا تحوطه الشبهات، ولا يعقب عليه، بل هو ثابت وكامل وراسخ وصالح؛ فلذلك أحبوا الإسلام ودخلوه عن قناعة وثبات.